الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

الموضوع:

الحركات المناوئة للدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي(دراسة نماذج)

مذكرة تدخل ضمن نيل متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الوسيط

من إعداد الطلبة:

- **طاهري عبد القادر**
- **دقداقي أنور**

تحت إشراف الأستاذة:

- **د/ سعيداني زاهية**

السنة الجامعية: 2021م/2022م

إهداء

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أمي العزيزة أطال الله في عمرها و إلى من تعب من أجلي راحتنا

أبي أطال الله في عمره

و إلى إخواتي و أخواتي

عائلتي الكريمة التي لطالما وقفت إلى جانبي

كل صديق أو زميل أو قريب مخلص عرفته في حياتي

كل معلم علمني حرفا في سلسلة تعليمي

و أخيرا إلى نفسي المحاربة الصبورة

أنور

إهداء

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أمي العزيزة أطال الله في عمرها و إلى من تعب من أجلي راحتنا

أبي أطال الله في عمره

و إلى إخواتي و أخواتي

عائلتي الكريمة التي لطالما وقفت إلى جانبي

كل صديق أو زميل أو قريب مخلص عرفته في حياتي

كل معلم علمني حرفا في سلسلة تعليمي

و أخيرا إلى نفسي المحاربة الصبورة

.

عبدو

كلمة شكر وعرفان:

نحمد الله ونشكره الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من الأستاذة

سعيداني زاهية أدام الله العمر والصحة عليها بإشرافها على هذه المذكرة وما قدمته لنا من توجيه وإرشاد

وأعضاء لجنة المناقشة الكرام ونشكرهم لقبول مناقشة هذه المذكرة

السادة أساتذة التاريخ بجامعه البويرة

زملائنا الطلبة وكل من تعرفنا عليهم في رحاب العلم ووفقكم الله تعالى

قائمة أهم المختصرات

ص	صفحة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
مج	المجموعة
P	صفحة
د.ت	دون تاريخ
د.د.ن	دون دار النشر

مقدمة

مقدمة:

يعود تأسيس الدولة الفاطمية إلى سنة 297هـ/909م ومن المعروف أن منشأ هذه الدولة كان ببلاد المغرب الإسلامي، بحيث كان ذات تنظيم عقائدي مذهبيا نشيط تمثل في نشر الإسماعيلية في مختلف أقطار العالم الإسلامي.

ولقد دعمت ركائزها وأسسها وساعد في ذلك التفاف والتحام بعض القبائل من كتامة ومن ولّاهم من سكان المغرب الإسلامي، لتصبح قوة عسكرية وسياسية وطدت أركانها بالمغرب الإسلامي واستطاعت التوسع في سجل ماسة غربا، حتى القيروان شرقا وبذلك تم الإعلان عن الخلافة في المغرب الإسلامي وبدأت تواجه بعض العراقيل وخاصة من السلطة داخل البيت، وكان هناك أشخاص يريدون زعزعة خلافة الفاطمية، فأعلنوا التمرد ضدها وشنوا عدة حروب وثورات محلية ضدها، وكانت هذه المعارضة من جميع الأطراف ولهذا تطرقنا إلى دراسة أهمية الحركات المناوئة للدولة العبيدية.

أهمية الموضوع:

وللموضوع أهمية كبيرة فدراسة الحركات المناوئة ضد الدولة العبيدية يعدّ موضوعا بارزا ومهما من الناحية التاريخية الإسلامية بحيث يبين لنا:

- قيمة وقوة الدولة الفاطمية في نشر مذهبها بالمغرب الإسلامي.
- يسلط الضوء على كيفية بداية مرحلة تشكيل هذه الدولة وإرساء معالمها في المغرب الإسلامي.
- الوقوف على أهم الخلفاء الفاطميين ومعرفة تدرجهم التاريخي وأهم إنجازاتهم المحققة آنذاك.

دواعي اختيار الموضوع:

ولقد كانت جملة من الأسباب دافعا ومحفزا لي في اختيار هذا البحث كموضوع للدراسة، ولعل من أهمها ما يلي:

- الميل إلى دراسة التاريخ السياسي والعسكري خاصة.
- الرغبة وحب الاطلاع والتعمق في الموضوع.
- محاولة البحث عن التاريخ السياسي للفاطميين بالمغرب الإسلامي.
- قله الدراسات في هذا الموضوع في الجامعات خاصة البويرة.
- محاولة تسليط الضوء على الدور الذي لعبته بعض القبائل في توطيد الخلافة الفاطمية بالمغرب الإسلامي.

- معرفة الأسباب التي جعلت الخلافة الفاطمية تنتقل من المغرب إلى مصر.

من خلال ذلك نطرح الإشكال الآتي:

ما هي الثورات المناوئة التي واجهت قيام الدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي؟

وتندرج تحت الإشكالية مجموعه من الأسئلة الفرعية هي:

- كيف تم تأسيس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي؟
- ومن تولى الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي؟
- ومن هم أهم الخلفاء الفاطميين الذين توالوا على الخلافة في بلاد المغرب الإسلامي؟
- وفيما تكمن أهم الحركات المعارضة في عهد كل خليفة فاطمي؟
- وما هي نتائج هذه الحركات المعارضة التي شاهدها المغرب الإسلامي؟
- وكيف تم نقل الخلافة الفاطمية إلى مصر؟

المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة البحث ومعالجه الأسئلة المطروحة في الإشكالية استعمال مناهج متعددة منها:

المنهج التاريخي والوصفي اللذان استعملتهما لمراعاة التسلسل الزمني ووصف الأحداث والوقائع كما وردت في المصادر، ولكن عند قراءه هذه الأحداث وتحليلها وإعادة تركيبها وقراءتها على ضوء مختلف فإنني استعنت بالمنهج التحليلي المقارن لاستخلاص النتائج بناء على مقدماتها.

خطه الدراسة :

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المتفرعة منها قمت بتفصيل بحث هذا في شكل خطه تضمنت ما يلي:

مقدمة

الفصل الأول تحت عنوان: **تأسيس الدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي**، بحيث تطرقت في هذا الفصل لأهم الجهود التي بذلتها الدعوة الإسماعيلية منذ بداية ابتداء من دعوة الحلواني وأبو سفيان، والمراكز التي استهدفوها لنشر دعوتهم والعوامل التي ساعدتهم في ذلك إلى دعوة عبد الله الشيعي ودوره في تأسيس الحكم الفاطمي.

كما تناولت فيه أيضا أهم الخلفاء الفاطميين الذين تولوا على الخلافة في المغرب الإسلامي

الفصل الثاني والذي عنوانه **الحركات المعارضة للدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي** بحيث قسمته إلى مطالب وكل مطلب خصصته لخليفة فاطمي وأهم حركات المعارضة التي نشبت في عهده

المطلب الأول: الثورات في عهد عبد الله المهدي ابتدأت بتمرد قبيلة كتامة إلى غاية التمرد موسى بن أبي العافية تمرد وحركة معارضة في عهده

المطلب الثاني: الثورات في عهد القائم بأمر الله والتي بدأت بثورة يزيد كيداد حركة ابن طالوت القرشي وابن العافية.

المطلب الثالث: الثورات في عهد المنصور بالله وكانت امتداد لثوره أبي يزيد التي ظهرت في عهد القائم وامتد طويلا بالإضافة إلى ثورات أخرى.

المطلب الرابع: الثورات في هذه المعز لدين الله والتي عرفت تناقضا قليلا مقارنة بالمهدي وممن سبقوه من الخلفاء.

عرض أهم مصادر الدراسة :

يمكن القول أن التنوع في الاعتماد على المصادر يجعل البحث أكثر ثراء وذلك من خلال تنوع المادة التاريخية ذلك يمكن أن نرتب هذه المصادر حسب أهميتها كما استعنت بمصادر ودراسات متنوعة تخدم طبيعة الموضوع ومن هذه المصادر ما يلي:

كتاب **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء** للمقريزي، بحيث ساعدني كثيرا بحكم يتحدث يتناول في حياته عن الدولة الفاطمية منذ نشوؤها بالمغرب وإلى غاية سقوطها هذا بحيث ساعدني كثيرا وخاصة في الحركات المعارضة لكل خليفة كل واحد على حدى.

بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب للكاتب ابن المراكشي، والذي ساعدني في تناول كل الأحداث التي جرت في بلاد المغرب وكثرة تدقيقه وتفاصيله في ذلك، خاصة بما يتعلق بالحوادث الأولى التي واجهت الفاطميين في بداية نشر دعوتهم.

كما اعتمدت في الكتب الجغرافية التاريخية التي ساعدتني في شرح أماكن بعض المدن المغربية مثل كتاب:

معجم البلدان للياقوت الحموي، **والروض المعطار في خبر الأقطار** للكاتب المشهور الحميري بحيث أعطانا معلومات بالتفصيل عن مدن تم ترتيبها هجائيا في كتابه.

كما اعتمدت على بعض المراجع التي تناولت موضوعي، وتحدثت عن الدولة الفاطمية نجد كتاب **تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب** للكاتب الحسن إبراهيم حسن

كما أفادني مرجع موسى لاقبال **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية** التي من خلاله تعرفت عن الدعم والدور الذي لعبته هذه القبيلة في نشر الدعوة والتفافها حول عبد الله الشيعي.

كما اعتمدت على معاجم منها معجم **قبائل العرب القديمة والحديثة** الذي ساعدني في شرح بعض المصطلحات منها مدينه برقه.

كما تمت على بعض الدراسات السابقة منها:

المدني وفاء حمود رافي في عنوان **مدينة سجلماسة ودراسة في تاريخها السياسي من القرن 2هـ/8هـ** رسالة ماجستير التي بينت عن عصيان أهل سجلماسة وحركتهم المعارضة لطرد الفاطميين من أجل استقرارهم وتعودهم على الحرية في كتف الدولة المدرارية.

الصعوبات:

من خلال إنجاز هذه المذكرة صادفتني مجموعة من العراقيل والصعوبات أهمها:

المعلومات المبعثرة والمتفرقة في المصادر بحيث لم أكن استوعب كل هذه التداخلات التي جعلتني أرجع للعديد من المراجع من أجل الحصول على بعض المعلومات.

اختلاف كبير في التواريخ التي تخص اعتلاء الخلفاء الفاطميين للسلطة وكذا اختلافهم حول عدة أحداث تاريخية في الدولة الفاطمية.

لقد وجدت صعوبة في بعض المصادر التاريخية المهمة بحيث البعض مفقود أحيانا، والملفت للنظر في مذكرتي هذه هو اهتمام الدارسين كان محصورا على المشرق ولم يحظى المغرب بهذا الاهتمام من جانب التأليف كثيرا.

وفي الأخير لن أخطأ وأقول أن مذكرتي هذه خالية من الأخطاء وأي عمل بالموضوع وأتمنى افادتكم ولو بالقدر قليل.

الفصل الأول: تأسيس الدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي

الفصل الأول: تأسيس الدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي

تمهيد

المبحث الأول: الدعوة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي

المطلب الأول: دعوة الحلواني وأبي سفيان

المبحث الثاني: أهم الخلفاء العبيديين في بلاد المغرب الإسلامي

المطلب الأول: عبيد الله المهدي (296-322هـ/ 909م-933م)

المطلب الثاني: القائم بأمر الله (322هـ- 334هـ/ 933 م -945م)

المطلب الثالث: المنصور بالله(334-341هـ/ 945-952م)

المطلب الرابع: المعز لدين الله(341-365هـ/ 952-975م)

خلاصة الفصل الأول

تمهيد:

تعرف الدولة الفاطمية بأنها دولة بني عبيد وذلك نسبة إلى عبيد الله وهي إحدى دول الخلافة الإسلامية والوحيدة التي اتخذت من المذهب الشيعي مذهبا رسميا وبعد مطارده العباسيين لها في المشرق العربي قرروا الانتقال إلى المغرب و رسم أهداف وخطط من أجل إرساء دعائم دولتهم في المغرب الإسلامي واشتغال فرصه بعد المغرب الإسلامي عن السلطة المركزية في بغداد الأمر الذي كفل لهم الحماة وهذا ما سنعرضه في فصلنا هذا عن كيفيه دخول الفاطمية للمغرب عن طريق دعاة سخرتهم لأجل ذلك وعن العوامل المساعدة في إرساء الدولة الفاطمية بالمغرب

المبحث الأول: الدعوة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي

المطلب الأول: دعوة الحلواني وأبي سفيان

مرت الدعوة الإسماعيلية في بداية انطلاقتها بمرحلتين: مرحلة الإعداد العقائدي النظري، وتولاها الحلواني المدعو عبد الله بن علي بن أحمد وأبو سفيان الحسن بن القاسم، فقد بعثت القيادة في المشرق أبا سفيان والحلواني إلى شمال إفريقية سنة 145هـ/762م، ولقد تم إرسال هاتين الداعيتين من طرف جعفر الصادق بن محمد الباقر وعمرهما يبسطا ظاهر علم الأئمة وينشر فضلهم وان يتجاوز إفريقية إلى حدود بلاد البربر وان لا يعمل في منطقه واحده، وتقول روايات بعض الكتب بان جعفر الصادق هو من كلفهم بذلك من خلال مقولته لهم:" **اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورًا فاحرثها حتى يجيء صاحب البذر، فذهبا إلى هناك حتى استمالوا القلوب من الكثير من قبيلة كتامة* وخلا هناك حتى ماتا**".[1]

واستقر أبو سفيان في قرية زراعية يقال لها "**تالة**"، وهي من نواحي قرية مرماجنّة الأمازيغية، وتقع إلى الشمال من مدينة تونس المعاصرة، وتشغل مركزا تجاريا فبنى فيها مسجدا وتزوج بامرأة من أهلها واشترى عبدا وأمة،[2] وعاش حياة مثالية زاهدة واشتهر بالفضل والعبادة والذكر مما لفت الأنظار إليه فهرع إليه سكان المناطق المجاورة يسمعون فضائل أهل البيت منه ويأخذونها عنه، ودعا إلى الإمام علي ابن موسى الرضا من آل البيت، وبشر بقرب ظهوره ونعتها بالمهدي المنتظر، وأضحت مرماجنّة** المواريّة الأمازيغية وتقع إلى الشمال بتأثيره دار هجرة للشيعة،[3] وبفضل موقع المدينة التجاري استقطب أبو سفيان التجار وأدخلهم في دعوته التي انتقلت بعد ذلك إلى مدينة نفطة، وكثر فيها التشيع حتى غدت تعرف باسم الكوفة الصغرى، ثم انتشر المذهب الشيعي في الأربس شمالا، وبالمقابل توغل الحلواني في بلاد

---

* **كتامة:** هي اسم قبائل البربر البرانس وهي من أصل عربي حميري، وتنقسم إلى غرسن بن كتام ويسودة بن كتام، وهي التي احتضنت الشيعة واستغل الدعاة طيبة أهلها وأرضها وطبقوا حيلهم في أرضا الواقع عن طريقهم.

1 المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ج1، ص 41.

2 ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، دار الفكر للطبع والنشر، بيروت، لينان، 2000، ج4، ص 55.

** **مرماجنّة:** مدينة قديمة وكبيرة وهي كثيرة الخيرات وهي بإفريقيا قريبة من الأربس.

3 فرهادد فنري، **الإسماعليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم**، تر: سيف الدين القصير، دار الهدى، سوريا، 1999، ص 15.

البربر الأمازيغ، واستقر في الناظور على مشارف أرض قبيلة كتامة البربريّة أقوى قبائل تلك الناحية وسلك نهج زميله أبي سفيان، فاشتهر ذكره وأقبل الناس عليه و تشيّع الكثير منهم على يدّه وبخاصة من قبائل كتامة وتفزة وسماتة، وكان يقول لهم :" **بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورًا فاحرثاها وأكرباها وذلّاها إلى أن يأتيها صاحب البذر فيجدها مذللة فبذر حبّه فيها** ."

وتوفي أبو سفيان قبل وصول الداعي أبي عبد الله الشيعي، أما الحلواني فعاش دهرا طويلا ومات في الناظور تاركا ابنه وعدة من المعارف عاش بعضهم طويلا وأدركوا وصول الداعي أبي عبد الله.[1]

دعوة عبد الله الشيعي:

هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا أبو عبد الله المعروف بالشيعي و يلقب بالمعلم ممهد الدولة العبيدية وناشر دعوتهم في المغرب وكان من الشجعان الدهاة.[2]

لقد أرسلت القيادة الإسماعيلية الداعي أبا عبد الله الشيعي إلى اليمن، ليتدرب على يد الحسن بن فرج بن حوشب* بن زادان أبرز دعاة تلك البلاد فاستقبلته وقرّبه منه، وكان قد تعرف عليه في الكوفة ولم تمضي أكثر من سنة حتى انضم أبو عبد الله إلى قافلة الحجاج اليمنيين، وخرج معهم إلى مكة سنة 279هـ / 893م، بحيث اتفق أهل الإسماعيلية على إرساله إلى المغرب لمتابعة العمل بعد وفاة أبي سفيان والحلواني،[3] والاستيلاء على الحكم بمساعده قبيلة كتامة، بحيث وصل أبو عبد الله إلى مكة واجتمع بحجّاج كتامة في منى، وكانت الجماعة الكتامية تضم شخصين ينتميان إلى بطن كبير من بطون كتامة هما حُريث الجميلي وموسى بن مكارم، اللّذين اعتنقا المذهب الشيعي بتأثير الحلواني، ودار حديث مطوّل بين الطرفين حول فضائل الإمام علي،[4] وتكررت اللقاءات وتزايد إعجاب الكتاميين بصديقهم

---

1 ألفرديل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، تر: عبد الرحمن بدوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1981، ص 102.

2 فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي**، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 82.

* **ابن حوشب:** صاحب دعوة اليمن هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب، وسمي بالمنصور للنصر وكان من أهل الكوفة من أهل بيت علم وتشيع، الدشراوي، المرجع السابق، ص 13-14.

3 المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ج1، ص 42.

4 ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج4، ص 38-40.

الجديد، ولما انتهى موسم الحج واستعدّوا للرحيل غادر أبو عبد الله مع الكتاميين إلى مصر، وخلال الرحلة استقى منهم بعض المعلومات المتعلقة بوضعهم السياسي والاجتماعي وكل ما شأنه أن يفيد مهمته،[1]ولم يكشف لهم عن نواياه ودوافعه الحقيقية.

ولمّا وصلوا إلى مصر تظاهر بأنه يريد الإقامة فيها لتعاطي مهنه التعليم فاقترحوا عليه أن يسير معهم إلى بلادهم ليعلم أبناءهم ووعدوه بمساندته ومنحه مزايا أكثر ملائمة، فاعتذر ببعد المسافة ووعدهم باقتفاء أثارهم إن خابت أماله في الحصول على عمل كمؤدب في الكُتّاب، فغاب عنهم بعض الوقت ثم عاد وقال لهم أنه لم يجد في تلك البلاد ما يريد وأنه قرر السير معهم إلى المغرب.[2]

مكث أبو عبد الله الشيعي في قلعة صغيرة يقال لها **ايكجان*** تقع في فج الأخيار قرب قسنطينة وتقيم بها قبيلة سكان البربرية، وأخذ يعمل على دعوة الناس إلى اعتناق المذهب الإسماعيلي، فأحرز نجاحا كبيرا وتخطت شهرته حدود ايكجان رغم معارفه بعض زعماء القبائل الذين خشوا على سلطانهم ونفوذهم، ومع اتساع نطاق الدعوة وتكاثر عدد المنضوين إليها، كان من الطبيعي أن تتولد ردود فعل عنيفة لدى بعض أصحاب السلطان في بلاد البربر ولدى صاحب إفريقية، وعند هذه المرحلة بلغت مهمة الداعي أبي عبد الله الروحية ذروة الحسم، وأصبحت مقرونة بمهمة دنيوية خالصة، بذلك أنه لم يعد فحسب الزعيم الديني للمجموعة التي اجتهد في تكوينها في ايكجان،[3] بل أصبح على أهبة التحول إلى زعيم سياسي يسعى إلى بعث حركة ثورية في إفريقية ضدّ السلطة الأغلبية، وانقسم تاريخ الدعوة التي قام بها أبو عبد الله في المغرب إلى مرحلتين: الأولى مجرد دعاية سلمية لحزب الأنصار، استغرقت ثلاث سنوات(288هـ-291م/900م-903م)، المرحلة الثانية وهي عبارة عن جهاد حربي طويل دخلت كتامة

---

1 تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دط، القاهرة، د.س، ج2، ص 349.

2 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج6، دار الكتب العلمية للنشرن بيروت، 1978م، ص 127.

* **ايكجان:** منطقة تقع بين طنجة وفاس وهي مكان اجتماع الحجّاج ومحل التقاء بين حجّاج الأندلس وشمال المغرب الأقصى، يُنظر: أحمد المقدسي البشاري، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، د.ط، دار صادر، بيروت، د.س، ص 218.

3 الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، ج5، ص 136-137.

في معارك مع القبائل البربرية واضطر الداعي إلى الاختفاء، ولكن انتهت هذه المحنة بالنصر والاستيلاء على القيروان عاصمة الأغالبة(184هـ -296هـ/ 800م-908م).[1]

ودانت له جميع مناطق المغرب ورقادة[2] دخلها سنة(296هـ/908م)، ونزل ببعض قصور رقادة، وفرق دورها على كتامة، ولم يكن قد بقي بها أحد من أهلها فنزل بها جمع كتامة ونزلوا أيضا بالقصر القديم في دور الهاربين مع زيادة الله الثالث الأغلبي(290هـ-296هـ/ 902م-908م)، وفيما حوله.[3]

ولم يكتف أبو عبد الله الشيعي بنشر الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب، بل أخذ يعمل على بسط نفوذ الدعوة في شمال إفريقية فاستطاع السيطرة على عدة مدن، ساعده على ذلك ضعف دولة الأغالبة بعد موت أميرها إبراهيم الثاني بن أحمد بن الأغلب سنة (291هـ/ 903م)، وانتصار أبو عبد الله على ابن إبراهيم وهو زيادة الله الثالث في معركة الأربس* التي أدت إلى زوال دولة الأغالبة بإفريقية، وامتدّ نفوذ الفاطميين بعدها إلى معظم أرجاء المغرب، وفرضوا سلطانهم على جميع الجهات الواقعة إلى الغرب من مدينة القيروان.[4]

---

1 أحمد مختار العبّادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص 220.

2 الحميري محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: حسان عباس، مكتبة لبنان، 1975، ص 271.

3 النعمان، **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، تونس، دون دار نشر، 1986، ص 85.

* **الأربس:** معركة بين أبي عبد الله الشيعي وإبراهيم بن الأغلب سنة 296هـ/908م في موقع أربس بتونس انتهت بهزيمة ابن الأغلب وفراره إلى طرابلس، ودخول أبي عبد الله الشيعي، الحموي ياقوت، المصدر السابق، ص 136.

4 سرور محمد جمال، **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي، د.س، ص 24.

المبحث الثاني: أهم الخلفاء العبيديين في بلاد المغرب الإسلامي

المطلب الأول: عبيد الله المهدي (296-322هـ/ 909م-933م)

يعود نسبه إلى عبيد الله بن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن جعفر بن أبي محمد عبيد الله المهدي بالله ولد بسلمية في حماة، وقيل في بغداد سنة (260هـ/ 873م).

وتربى في كنف عمه أبي الشلعلع محمد بن أحمد،[1] وقد قال عنه القيرواني في وصفه له:" **كان مهيبا جسيما عالما بكل فنّ عارفا بالسياسة والتدبير للمملكة.**"[2]

وظهر بسجلماسة* من أرض المغرب سنة(296هـ/909م)، وسُلم عليه بالإمامة، أفلح في القضاء على حكم الأغالبة في إفريقية عام(296هـ/ 909م)، ودخل رقادة سنة(297هـ/910م)وبنى المهدية، واستقر بها سنة(303هـ/ 916 م) ويقال سنة(380هـ /921 م)على ساحل التونسي على مسافة 16 ميلا إلى الجنوب الشرقي من القيروان وسماها على اسمه المهدية.

ملك إفريقية وأعمال المغرب وطرابلس وبرقة وصقلية، وكان قد سيّر ولده وهو ولي عهد أبي القاسم إلى مصر دفعتين: الأولى سنة(301هـ/914م) .

كما استولى على صقلية من بقايا الأغالبة وعُيّن عليها حاكما من أبناء قبيلة كتامة نائبا عنه وملك الإسكندرية(307هـ/ 920 م)توفي سنة(322هـ /933 م)وكانت خلافته 25 سنة وتوفي وهو في 63 من عمره.[3]

المطلب الثاني: القائم بأمر الله (322هـ- 334هـ/ 933 م -945م)

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي ولقب بالقائم بأمر الله وكان اسمه عبد الرحمن فلما صار بالمغرب مع أبيه تسمى محمدا ولد بسلمية سنة(277هـ/890 م)،[4] وبُويع سنة(322هـ/933م)،

---

1 ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 171.

2 ابن أبي الدينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، المطبعة الدولية التونسية، 1869، ص 272.

* **سجلماسة:** مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام، الحموي، **معجم البلدان**، المصدر السابق، ص 192.

3 القضاعي، **عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، تح: جميل عبد الله، جامعة أم القرى، 1995، ص 557.

4 أبو عبد الله بن الخطيب السلماني، **رقم الحلل في نظم الدول**، د.ط، المطبعة العمومية، تونس، دس، ص 226-227.

خرج عليه أحمد بن طولون في طرابلس فجهز جيشا كبيرا استطاع التغلب عليه، وسيّر جيشا إلى بلاد الروم وغنم في بلدة جنوة* في ايطاليا، وسير جيشا إلى مصر ودخل مع المصريين في عده معارك وأقام بمصر ثمانية أيام، وخرج منها بعد أن هزمه الاخشيدي (968 م).[1]

وكان قليل الحبكة السياسية، بحيث وجد صعوبات في سياسة دولته، ولم يستطع التغلب على المعارضين، وكان منقوص الحزم لا يميل إلى الغزو، ولا يفكر في التوسع، ولقد ذكره ابن خلدون انه حاصر طرابلس وحاصر الأدارسة، ودخل المغرب وحاصر فاس، فملك المغرب، وأقام الدعوة الشيعية لسائر أعماله، وغزا جنوه وافتتحها، وملك الإسكندرية توفي بالمهدية سنة (334 هـ/ 945 م)عن عمر يناهز 54 سنة ودامت فتره حكمه حوالي 12 سنة وسبعه أشهر.[2]

المطلب الثالث: المنصور بالله(334-341هـ/ 945-952م)

هو أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم حجر ابن الإمام المهدي ولد بالقيروان سنة(301هـ/913 م)وقيل(302هـ/914م) وبويع سنة(334هـ/ 945م)،[3] وكان بليغا وخطيبا وفصيحا وذكيا، تولى المهدي تربيته فكان يطلعه على كتب الدعوة وعقيدة آل البيت فنشأ محبا للكتب والعلم، وتوفي في المنصورة سنة(341هـ/952 م)، وكان يبلغ من العمر 39 سنة.[4]

وعند وصوله للحكم كان قد لقي أمامه ثورة صاحب الحمار على أشدها، فعمل على القضاء عليها خلال سنة(336هـ/949م)، وفي عهده كلف الخدم ببناء مدينة جديدة مقابل رقادة، والتي تبعد حكم سنة 337هـ948م وسماها المنصورية.[5]كما قام بربط العلاقات بين بلاد المغرب وبلاد المشرق، حيث قام

---

* **جنوة:** مدينة ساحلية تعرف بمكانتها الاستراتيجية وبها مسجد يعرف بمسجد الشعاب، يُنظر: الحموي، المصدر السابق، ص 25.

1 المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ج1، ص 74.

2 النعمان، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي، دار المنتظر للنشر، بيروت، 1996، ص 22.

3 المورداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: بيرند رانكه، دار النشر البابي الحلبي، 1982، ج6، ص 120.

4 المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ج1، ص 93.

5 ابن حوقل، **صورة الأرض**، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص 126.

بإرجاع الحجر الأسود إلى موضعه في الكعبة(339 هـ/950 م) بعد أن أخذه القرامطة(317هـ/229م) ودام حكمه ثمان سنوات وعرف بالإصلاحات العسكرية في رتب الجند.[1]

المطلب الرابع: المعز لدين الله(341-365هـ/ 952-975م)

هو أبو تميم ابن إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بالله بن عبد الله المهدي ولد سنة(319هـ/931م)، وبويع سنة (341هـ952م)[2]بعد وفاة أبيه، وقيل عنه على لسان القيرواني:" **كان المعزفا خلا جوادا شمخا شجاعا جاريا على منهج أبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية.**"[3]

ولقد خضعت له القبائل البربرية كافة، وقد سير المعز لدين الله جيشا بقيادة جوهر الصقلي لإخضاع تاهرات والمغرب الأقصى، واستطاع الجيش القضاء على الثورة وأسر قادتها سنة(358هـ/969م)،[4] ثم توجه القائد جوهر إلى مصر وفتح بعد حروب، وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق بعد أن أقيمت له الدعوة وخطب له فيها، إلا سبته فإنها بقيت لبني أمية في الأندلس.، ولما توفي كافور الاخيشيدي سنة(358هـ/968م) ، ولما استخلف على مصر عينه بلكين بن الزيري بن منان الصنهاجي، وخرج من المنصورة باتجاه مصر سنة(361هـ/971م) ووصل الإسكندرية نفس العام وكانت القاهرة* تنسب إليه ويقال لها القاهرة المعزية لأن الذي بناها القائد جوهر له.[5] وامتدت رقعة الفاطميين في عهده فأصبحت من المحيط الأطلسي حتى البحر الأحمر وكان عمره حافلا بمظاهر الفطنة والقوة فقد استطاع بقوته وذكائه ومهارته الحربية أن يوحد بلاد المغرب بجميع أجزائها تحت رايته قد وافته المنية سنة(365هـ/975م)، وكان له من العمر 45 سنة، وقد أقام في مصر سنتين وأشهر.[6]

---

1 ابن عذارى، **البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: كولان وليفي، د.ط، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص 303.

2 ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المصدر السابق، ج4، ص 59.

3 ابن أبي الدينار، المصدر السابق، ص48.

4 أحمد بن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ط2، الدار التونسية، تونس، 1976، ج6، ص 153.

* **القاهرة:** تقع في شرقي النيل وجنوبها على ميل من مدينة الفسطاط، ينظر: ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص 205.

5 ابن كثير، المصدر السابق، ج15، ص 368.

6 تامر عارف، **الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين**، دار الجيل، 1980، ج10، ص 18.

خلاصة الفصل:

في نهاية فصلنا هذا الذي يتحدث عن تأسيس الدولة العبيدية في المغرب الإسلامي نستنتج أنّ: الدولة الفاطمية جاءت إلى بلاد المغرب الإسلامي لنشر التشيع، بحيث استغلوا الظروف السائدة في المغرب التي ساعدتهم في تحقيق وتوسيع رغباتهم السياسية والدينية بمساهمة قبيلة كتامة التي كانت السند المسند إليه في إرساء وإدخال الفاطميين إلى بلاد المغرب الإسلامي.

ويرجع الفضل في نجاح الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب إلى الداعية أبي عبد الله الشيعي المؤسس الحقيقي لدولة الفاطمية في المغرب نظرا لمجهوداته الجبارة في إرساء دعائمها ومذهبها.

الفصل الثاني: الحركات المعارضة للدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي

الفصل الثاني: الحركات المعارضة للدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي

تمهيد

المبحث الأول: الثورات في عهد عبد الله المهدي

المبحث الثاني: الثورات في عهد القائم بأمر الله

المبحث الثالث: الثورات في عهد المنصور بالله

المبحث الرابع: الثورات في عهد المعز لدين الله

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

منذ أن دخلت الدولة الفاطمية لبلاد المغرب وأعلنت قيامها واجهت حركات معارضة اشتدت يوما بعد يوم، بحيث ظهرت في عهود جميع خلفائها الأربع خاصة عهد المهدي الذي أشعلته حركات المعارضة، خاصة من طرف ممّن كانوا السند والدعم في تأسيس الفاطميين بالمغرب قبيلة كتامة.

كما تسبب الخلاف الأموي الفاطمي في ظهور هذه الحركات التي هددت كيان الدولة وأشعلت نيران المعارضة، مما جعل الخلفاء يوجهون جميع اتهاماتهم نحو هذه المعارضات والقضاء عليها.

وهذا ما سنعرضه في فصلنا هذا كما سنفصل في كل عهد ونستعرض الثورات التي قامت مع أهم زعمائها وأهم معاركهم في ردع المعارضين للدولة الفاطمية.

المبحث الأول: الثورات في عهد عبد الله المهدي

المطلب الأول: تمرد قبيلة كتامة(297-298 هـ/909-920 م)

بعد تقلد المهدي منصب الحكم عمل على استمالة ووضع أهل وقبائل كتامة في مناصب هامه، بحيث عين البعض منهم ولاة وحكام مدن مثل غزويه يوسف الذي أشرف على سوسة وتاهرت، كما عمل على تعيين القضاة والجند منهم أي قبيلة كتامة، وحثهم على ترك الحياة البدائية والتغيير في نمط حياتي من ملبس ونمط العيش واعتبرهم يمثلون دعاه الدولة الفاطمية باعتبارهم الأساس الدعيمة لها.[1]

لكن شخصية المهدي المرتبطة وقوته وهيبته جعلت من سكان كتامة ورقاده يستاءون من حكمه وشدته عليهم، مما أدى بانقلابهم عليه بحيث تعودوا على الاشتراك في الحكم في عهد أبو عبد الله الشيعي وتزعم أول حركة للمعارضة بياب، بحيث أعلن العصيان على الدولة الفاطمية عام(297هـ/909م).

ولكن المهدي وحنكته السياسية قرر عدم مواجهة الحركة وإنما تشجع على التصدي لها من قبائل كتامة التابعين له.

وتم القضاء على هاته التمرددات وتم بنجاح إخماد الحركة الأولى المعارضة للمهدي وإلقاء القبض على بياب ونفيه إلى مدينة القيروان.[2]

وفي سنة(298هـ/910 م)ظهرت حركة أخرى من قبيلة كتامة ضدّ الحكم الفاطمي في مدينة رقادة* انتقاما لمقتل أبي عبد الله الشيعي الذي قتله المهدي، الذي اتبع سياسة تقوم على تكوين عناصر جديدة تقف معه وفي نفس الوقت تقلل من نفوذ أبي عبد الله الشيعي الذي قتل، ونتيجة لذلك ظهرت معارضة بحيث أشار لها المقريزي في كتابه" **ثارت فتنة بسبب قتلهما أصحابها السيوف ركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم تتبعهم حتى قتلهم**".[3]

---

1 القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005، ص 184.

2 موسى القبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979، ص 216.

* **رقادة:** هي مدينة كبيرة وكانت أكبر بلاد إفريقية، ويقال أنّ من دخلها لا يزال ضاحكا مستبشرا مسرورا من غير سبب.

3 المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، ج1، ص 84.

وأثارت أعمال المهدي استياء الكثير من قبائل كتامة مما أدى إلى الاحتجاب عنهم لعدة أيام ويعلن تأميمهم وأصبح يستقبل قائد القبائل كل على حدى، ثم يقوم باغتيالهم وقتلهم، والنقطة التي أفاضت الكأس مقتل زعيمهم عبد الله الشيعي الذي كان له دعاة مخلصين ولا يريدون ويعترفون بغيره إلا به، لكن المهدي تصدى رغم صعوبة الأمر ونجح في القضاء على تمرّد ومعارضة قبائل كتامة.[1]

المطلب الثاني: حركة أهل سجلماسة(297هـ/909م)

لقد عمل الخوارج الصفريون على طرد الحكم الفاطمي وخروجهم عن حكم الفاطميين، خاصة بعد ألفهم للاستقلال السياسي، خاصة في كنف دولة بني مدرار، وأصبحت فيهم نزعة الاستقلال ورفضوا الإذعان الفاطمي.[2]

ولقد كانت العوامل السياسية لصالح الخوارج وضد الفاطميين، بحيث كان الفاطميون منشغلون بمواجهة المشكلات العديدة التي نشأت عن الاهتمام بدعم نفوذهم في سجلماسة بأقصى الصحراء للمغرب للأقصى، وكانت تفضيل الفاطميين إلى كتامة على أهل سجلماسة الخوارج واختلاف المذهب مما أدى إلى الصراع وحدته وتعميقه من طرف قبيلة مكناس الصفرية لهم.

والظروف الجغرافية لعب الدور لصالحهم على القيام بحركاتهم،[3] فكانت مدينتهم في أقاصي الصحراء والطرق الموصلة إليها من إفريقية وعرة، لذا تقاعس الجند الفاطمي عن التوجه لمواجهة الحركات وقمعها متذرعين ببعد المسافة، ومشقة الطريق رغم ما كان يبذله الخلفاء لهم، ولكن المهدي عيّن منهم قائدا ونصّب ولاة، لكنهم رفضوا الولاء وأرادوا إبعاد سجلماسة نهائيا عن الحكم.[4]

ولكن المهدي ولّى الخليفة وقائده إبراهيم بن غالب المزاتي، وأنشأ معه حامية تتكون من 500 فارس من كتامة ولكن أهل سجلماسة تمردوا عليه بعد 50 يوما من تنصيبه وقتلوه هو وجنده في نفس العام، وأعادوا تنصيبهم ملوكهم من بني مدرار.

---

1 ابن عذارى، **البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب**، المصدر السابق، ص

2 المدني وفاء حمود رافي، **مدينة سلجماسة دراسة في تاريخها السياسي من القرن(2هـ/8هـ)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 1994، ص 103.

3 ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، تح: أحمد مختار العبادي، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1964، ص 145.

4 المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص 58.

ورغم محاولات المهدي لكن لم يستطع استعاده نفوذه على سجلماسة لانشغاله في مواجهة حركات المعارضة في إفريقية بعد مقتل أبو عبد الله الشيعي.[1]

واستمرت سلجماسة تحت حكم ابن ميمون وفي عام(309هـ/922 م) قرر الخليفة المهدي إرسال قائده محالة ابن حبوس لاستعادة سلطانه في المغرب الأقصى، فدخل سجلماسة وفيض على أحمد بن ميمون أخو الفاتح الذي تولى الحكم بعد وفاته وقتلوه وأبقى سجلماسة الحكم المراري، وعيّن المعتز بن محمد بن سارو بن مدرار[2] ونصب واليا من قبل الفاطميين ليؤمن ملكهم وجانبهم في سجلماسة، فظل مدعما ولاءه للفاطميين حتى وفاته (321 هـ/356 م).[3]

المطلب الثالث: حركة أهل القيروان(299 هـ/911 م)

لقد كانت تحظى كتامة بأعلى المراكز والولاء للدولة الفاطمية، ممّا جعل البعض يتمرد في السلطة ويعامل الناس بالخشونة0

وفي عام(299 هـ/911 م)[4]حدثت معارضة وخرج أهل القيروان بحركة أهل القيروان ضد نفوذ وتسلط هاته القبيلة، بحيث دارت مناوشات بسبب تطاول أحد الجنود الكتاميين على أحد تجار القيروان وأصبحت حرب بينهم، ممّا أدّى إلى مقتل جميع الكتاميين في تلك المدينة وأعلموا الخليفة المهدي الذي قال:" **ألهم عقد أو رئيس في هذا الأمر؟ قيل لا، وانما فعل ذلك الغوغاء ومن لا يعرف ولا يوجد لو طلب**".[5]

وبعد الهدنة وهدوء الأمور جاء شيوخ من أهل القيروان يقدمون اعتذارهم للخليفة المهدي، فأعرض عنهم ولم يعاملهم بأسلوب القوه ولكن بعد مدة عاقبهم وسلب منهم أموالهم وقتل البعض منهم[6].

---

1 البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، مكتبة المثنى، بغداد، 1968، ص 151.

2 هو تاسع حكام دولة بني مدرار، كانت مدّة حكمه سنتين وستة أشهر، وتوفي في 300 هـ، يُنظر: ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص 147.

3 العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، ص 240-241.

4 سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1990، ص 79.

5 القاضي النعمان، المرجع السابق، ص 158.

6 الداعي إدريس، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، تح: محمد اليعلاوي، دار المغرب، بيروت، 1985، ص 188.

المطلب الرابع: حركة المتمرد المواطنة في بلاد كتامة عام (299 هـ/911م)

نهضت هذه الحركة المعارضة بعد عودة الجنود الكتاميين من رقادة وعند سماعهم الخبر لمقتل أبي عبد الله الشيعي،[1] وبسبب تسامح المهدي مع شيوخ قبائل حركة القيروان التي أسفرت عن ضحايا كثر بحيث أتوا بطفل اسمه كادو بن معارك ولقبوه **بالمواطنتي**، فزعموا أنه يأتيه الوحي وأحدث له دعاية مثله مثل أبو عبيد الله الشيعي وزعموا أنه المهدي الحقيقي، وأن نهاية العالم تكون بين يديه.

ولكن المهدي جهز جيشا لمواجهة الحركة بقيادة بنطاس ابن حسن الملوسي كتامة واجهه وقتلوا الكثير منهم وتم نجاح حركة المواطن في بلاد القبائل الصغرى ومنطقة كتامة ونجحت في مواجهة كل القادة الذين سيرهم الخليفة عبد الله المهدي.[2]

وفي سنة(299هـ/911 م)عين عبد الله المهدي جيشا وولى عليه القائم بأمر الله، ولكن القائم قام بسياسة التلطيف وكسب الجنود والجيش، وتم مواجهة الماوطنتي بالقرب من مدينة ميلة، وتم قتل المواطنتي هو ومن قبض عليهم ليكون عبره لمن أراد الخروج عن طاعة الدولة.[3]

المطلب الخامس: أهل حركة أهل تاهرت عام(299 هـ/911 م)

لقد حدثت معارضة أهل تاهرات للفاطميين واعترضت سبيلهم، بحيث تحدث عنها القاضي النعمان قائلا:" **وخالف أهل تاهرت عليهم فغزاهم وافتتحها وقتل أكابرها من أثار الخلاف بها**".[4]

بحيث كانوا ينهجون المذهب الإباضي، ورفعوا التشيع، بحيث عرفوا بولائهم الشديد والقديم الأمويين في الأندلس، وهم متميزون بالتعصب لمذهبهم ولقد أدركوا خطورة أهل تاهرت عندما قتلوا أتباع عبد الله الشيعي، بحيث تم قتلهم في منطقة بلاد الزاب، بحيث أدركوا خطورة ذلك فأرادوا إقماع معارضتهم للدولة الفاطمية، كما قام محمد ابن خزر بمحاولات عديدة للقضاء على الفاطميين، ففي سنة(296هـ/980م)قام بعقد اتفاق مع مكان تاهرت لطرد الفاطميين ووواليها من حامية كتامة وتم إعداد كمين لعبد الله المهدي وهو في طريقه إلى سجلماسة لكن لم يفلحوا فيها.

---

1 ابن عذارى، المرجع السابق، ص 66.

2 الداعي إدريس، المرجع السابق، ص 191.

3 ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج4، ص 47.

4 القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 192.

وعند تنصيب عبد الله المهدي بالمغرب استغلوا الفرصة ابن خزر وضرب حصارا على مدينة تاهرت لكن عبد الله المهدي أرسل فرقة عسكرية تصدت لذلك وفكّ الحصار.[1]

وفي عام(299 هـ/911م)قام محمد بن خزر بحركة معارضة سانده فيها أهل تاهرت فخلعوا طاعة عامل الفاطميين دواس بن مولات اللهيمي، وحاولوا اغتياله لكنه استطاع النجاة والهروب إلى مدينة تاهرت القديمة، ولجأ عبد الله المهدي إلى وقع مصالة بن حبوس على مدينة تاهرت وعاد دواس بن مولات إلى رقادة، وتم قتله بسبب تقصيره في مواجهة حركات المعارضة في تاهرت.[2]

المطلب السادس: حركة المعارضة في طرابلس(300 هـ/912 م)

لقد قامت في مدينة طرابلس بالضبط في قبيلة هوارة بقياده هارون الهواري ثورة وحركة معارضة للمهدي وعهده الجديد.[3]

و لقد دعمهم في ذلك بعض العناصر من قبيلتي زناتة والماية، وأقاموا حصارا على مدينة طرابلس وأرغموا واليها على الاستسلام، وفي ظل هذه الظروف قام المهدي بإرسال جيش كبير بقياده أبي زكي نمام بن معارك لإرجاع الأمن إلى نصابه في طرابلس، وتم معاقبة القبائل المتمردة، وتم القضاء على هذه المعارضة.[4]

لكن في سنة (300 هـ/912 م)عارض القبائل سياسة الماكنون بن ضبارة التي بسط أيدي بني عمه من كتامة على الناس، حيث تم التقتيل من طرف المتمردين والمعارضين، وكلف المهدي القائم بأمر الله المهمة في مواجهة أهل طرابلس في عام(300هـ/912م)، وتم تجهيز مراكب بحرية وبرية من الجند والفرس ووجد مراكب طرابلس في انتظارها وتم حرق الأسطول الفاطمي.

وكانت هوارة تدعم طرابلس بحيث استهدف القائم قبيلة هوارة لإضعافها لكي لا تقدم العون لطرابلس تم توجهه طرابلس واحكم حولها الحصار الذي دام ستة أشهر.[5]

---

1 الدرجيني، **طبقات الإباضية**، تح: إبراهيم طلاوي، ط1، د.ت، ج1، ص 85.

2 ابن عذارى، المرجع السابق، ج1، ص 161.

3 كمال إسماعيل، **سكان طرابلس الغرب**، تر: حسن الهادي بن يونس، سلسلة الدراسات، ليبيا، د.س، ص 108.

4 روسي اتوري، **ليبيا منذ الفتح العربي حت عام 1911م**، تر: خليفة محمد التليبي، الدار العربية للكتاب، مصر، 1996، ص 86.

5 ابن الأثير، **الكامل في اللتريخ**، ج6، ص 468.

وطالبوا في النهاية بالاستسلام وطلب الأمان، بحيث دخل أبو القاسم طرابلس فعفى عن عامة الناس، وقتل الذين كانوا يحرضون على الخلاف، واسترجع الأموال وأخذ الغنائم ،وتم تغريم الجند بأموال وعاد إلى المهدي ومعه بعض زعماء الجيش والحركة المعارضة ثم تم قتلهم أمام المهدي في رقادة.[1]

المطلب السابع: حركة أهل برقة(303هـ/914 م)

بعد أن نجح عبد الله المهدي في إطفاء نار المعارضة بطرابلس اتجهت أنظار جيشه نحو برقة* بعد اشتداد الصراع حول الدولة العباسية،[2] بحيث جهز الجيش بقياده حباسة بن يوسف فدخلوها في عام(303هـ/914 م)بعد أن تم هزم الحامية المصرية في المدينة وأقام حاميات وتهدئة البلاد.

ولقد لقيت مدينة برقة معاملة قاسية بسبب تبعيتها للإدارة العباسية المعادية للفاطميين، الأمر الذي جعل شكوك، وفي ظل هذه الظروف حاول والي مصر تكين استرجاع برقة فأرسل فرقة عسكرية نجحت في تحقيق بعض الانتصارات على الفاطميين، ونشبت حرب بينهم لكن النصر كان حليف الفاطميين في رمضان (302هـ/914 م)، وبعد استغلال حباسة للأوضاع كان يقوم بالتنكيل والنصب والاحتيال على أهل برقة، فبعثوا للمهدي يشكونه فأمر برحيله عن برقة باتجاه مصر، وقام بمحاربه بعض الحصون المجاورة.[3]

المطلب الثامن: حركة إمارة بني صالح عام(322 هـ/914 م)

تقع مدينة بني صالح بالريف الغربي* التي أسسها صالح بن منصور الحميري المعروف بالعبد الصالح، وفي عهد سعيد بن صالح تم بناء مدينة نكور التي أصبحت فيما بعد ميناء هاما في تنشيط الحركة التجارية بين موانئ الأندلس والمغرب الأقصى.

---

1 ابن غلبون، المرجع السابق، ص 18-19.

* **برقة:** بطن من قبيلة عتيبة ومنازلها في الشرق حتى الوشم، ومن أشرافها عيال المنصور المقطة، النفعة الروسان، ينظر: عمرو رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ج1، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1997، ص 75.

2 القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 198-199.

3 الداعي إدريس، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، ص 194.

* **الريف الغربي:** يطلق هذا الاسم على سلسلة جبال في شمال المغرب تمتد في شكل هلال من سبتة إلى مليلية، ينظر: البكري، **المغرب**، ص 90-91.

وعند دخول الفاطميين للمغرب بعد المهدي إلى أهل المغرب كما بعث إلى رئيس إمارة بني صالح يدعوهم إلى الطاعة ولكن سعيد بن صالح لم يعترف بسلطان الفاطميين، ولكن رفضه هذا كلفه خسارة إمارة نكور منه، حيث أرسل عبد الله المهدي أوامره إلى قائده مصالة بن حبوس والي تاهرت بالتوجه نحو بلاد نكور لإخضاع سعيد بن صالح وفي عام(303 هـ/917 م)وصل حبوس إلى مدينة نكور وواجهه سعيد بن صالح لمكان يسمى بنسافت. [1]

وحدثت معركة استمرت ثلاثة أيام، ودخل مصالة بن حبوس نكور عام(350 هـ/917 م)وهرب البعض من ذرية سعيد إلى مالفة[2]، واستقروا بها وقد بقي ابن حبوس هناك حوالي سبعة أشهر، ثم عُيّن واليا عليهم ورحل إلى تاهرت، لكنه لم يكن في مستوى السيطرة بحيث تفرق عليه الجند وبقي هو وقلة من أصحابه.[3]

وحين بلغ الخبر بني سعيد بن صالح وقومهم من مالفة فقرروا العودة إلى نكور، وعبروا البحر في مراكب، ووصل سعيد بن صالح واجتمع عليه الناس وبايعوه في المرسى عام(395 هـ917 م)[4]ودخل مدينة نكور، وتم قتل والي الفاطميين بتلك الإمارة هو ومن معه وتولى الملك بالمغرب صالح بن سعيد.

وهكذا بقيت نكور خارج طاعة الفاطميين، لكن عبد الله المهدي لم ييأس فأعاد الكرة بإرسال بن حبوس إلى نكور عام(380 هـ/920 م)، فلما قرب الوصول إليها وما إن سمع سعيد بن صالح الأمر هرب وتركها مفتوحة أمام جيوش الفاطميين ليدخلها مصالة دون أي مقاومة تذكر، وبقي صالح بن سعيد في جبل يعرف بجبل أبي الحسين.[5]

---

1 الفيلالي عبد العزيز، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 110.

2 مدينة بالأندلس عامرة، سورها على شاطئ البحر، تقع بين الجزيرة الخضراء والمرية، عليها سور صخر، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط5، دار صادر، بيروت، ص955، ج5، ص 43.

3 العبادي، **دراسات في التاريخ العباسي والفاطمي**، ص 241.

4 البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، ص 97-98.

5 ابن عذارى، **البيان المغرب**، ج1، ص 180-181.

المطلب التاسع: حركات المعارضة في ورجلان وجبل نفوس(310 هـ/922 م)

إن هزيمة النفوذ الإباضي في بلاد المغرب لم يندثر، بل بقيت قوتهم كامنة ومعارضة للمهدي وللفاطميين، بحيث لما انهزموا في تاهرت هاجروا إلى ورجلان* وجبل نفوسة، وهناك عادوا أدراجهم شيئا فشيئا، وأصبحوا يشكلون معقلا معارضا للفاطميين هناك رغم محاولات المهدي وجيشه بغزو الجبل لكنهم لم يستطيعوا لصعوبة التضاريس.[1]

وفي عام(310 هـ/921 م) قاموا بحركة معارضة يتزعمهم رجل يسمى أبو بطة وشكلت خطرا على الفاطميين فأرسل إليهم الخليفة المهدي جيشا بقيادة علي بن سليمان الداعي الذي شنّ هجوما على قرية الجزيرة بالقرب من جبل نفوسة، لكنه هزم وبعث للمهدي يطلب المساعدة، فأمره المهدي بقتل كل المهزومين، وتم تزويده بقوات إضافية ويشن غارة حربية على نفوسة بقرية تيركت، وتمكن من هزيمة نفوسة عام (311 هـ/922 م)، وهدم حصونهم وقتل العديد من رجالهم وتم قتل صاحب الحركة المعارضة أبو بطة هو وأتباعه.[2]

المطلب العاشر: حركة أهل الجبل أوراس عام (310 هـ/922 م)

عند انتقال عبد الله المهدي إلى المهدية استعمل أسلوب اللطف بحيث كان يستدعي أبناء وزعماء القبائل في العاصمة لتعليمهم وتدريبهم على أسلوب الحكم،[3] وفي نفس الوقت يمثلون رهائن من أجل ولاء أولياء أمورهم، أي عرف بنظام الضيوف والرهائن، وطبق هذا الأسلوب في جبال الأوراس، خاصة بسبب ظهور حركات المعارضة التي أقيمت ضدّ الدولة الفاطمية لأنه كان يمثل ملجأ لكل المخالفين بسبب عدم الخضوع للسلطة.[4]

---

* **ورجلان:** بلد في طرف الصحراء، وهو بلد خصيب كثير النخل والبساتين، وفيه سبع مدائن حصينة بعضها قريب من بعض، الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 1984، ص 181.

1 الدرجيني، **طبقات الإباضية**، ص 54-56.

2 محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب العربي حتى القرن الثالث هجري**، ط2، دار الثقافة، المغرب، 1985، ص 234-236.

3 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج7، ص 242.

4 سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، ج3، ص100.

ولكي يقلل المهدي عبد الله من ثأرهم وتمردهم ضد السلطة الفاطمية أخرج إليهم قائدهم أبو معلوم فعلون الكتاني الذي طالبهم هذا الأخير برفع عيالاتهم إلى المهدية لكي يضمن ولاءهم، فتظاهروا بالطاعة وشرعوا فيما أمرهم به ولكن تمردوا عليه وقتلوا الجنود الكتامين ومن معه.[1]

المطلب الحادي عشر: حركة قبيلة زناتة في المغرب الأوسط(315 هـ/927 م)

بعد اضطراب الأحوال في بلاد المغرب وانتقال عبد الله المهدي إلى المهدية* إلّا أن المهدي عين حبوس واليا على تاهرت، وكان عليه أن يواجه قبيلة الزناتة** في المغرب الأوسط بقياده محمد بن خزر.

فخرج حبوس من تاهرت عام(312هـ/ 924 م)لتأديب محمد بن الخزر عن طريق عقوبات مالية ومادية كبيرة، وانتهت الحملة بمقتل القائد الفاطمي مصالة الذي لقي مصرعه في ميدان القتال بسبب معركة كبيرة دارت بين خزر والزعيم الفاطمي في عام(612 هـ/924 م)، وقويت شوكة محمد بن خزر في المغرب خاصة بعد هذا الانتصار ومقتل ابن حبوس.[2]

ولكن عبد الله المهدي أرسل الجند جماعة، وعندما وصلوا إلى طنبة هرب محمد بن خزر إلى الصحراء، وترك وراءه أخاه الذي تولى المعركة ضد الجيش الفاطمي، ودارت حرب عظيمة، وكان الانتصار لعبد الله بن خالد، بحيث صعبت المهمة أمام عبد الله المهدي في مواجهة حركة عبد الله بن الخزر خاصة بعد تحالف قبيلة لماية معه وخضعت البلاد ما بين الزاب وبلاد الجريد لمحمد بن خزر وجعلت الولاية لأخيه الذي انتصر على الفاطميين.[3]

---

1 القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 199-200.

* **المهدية:** بناها عبد الله الشيعي الخارج عن بني الأغلب، وسماها بهذا الاسم نسبة إلى نفسه وكان ابتداء بنائها سنة 300هـ، ينظر: الحميري، **الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تر: حسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980، ص 65.

** **زناتة:** فرع من فريسته إحدى البطون الرئيسية من القبائل البربرية المستقرة بلوبيا، أغلب ديارهم بالمغرب الأوسط والأقصى من فروعها مغراوة، بني مانو، ابن خلدون، المرجع السابق، ص 190-191.

2 القاضي النعمان، المرجع السابق، ص 203.

3 ابن عذارى، **البيان المغرب**، ج1، ص 176.

المطلب الثاني عشر: تمرد موسى بن أبي العافية عام(317 هـ/929 م)

ينسب موسى بن أبي العافية إلى قبيلة مكناسة من ملوية* وكرسيف، ورغم توسعاته ونفوذه على المغرب الأقصى خاصة بعد ترك حبوس له الولاية للعديد من مناطق المغرب، فقد أصبح يسارع لبسط نفوده والاستيلاء على فاس وأجلاء الأدارسة منها.[1]

بحيث أجل جميع الأدارسة من مدنهم وأخرجهم من ديارهم وملك مدينة أصيلا وشالة وغيرها من البلاد واستأنف توسعاته على بعض الأراضي التابعة للمغرب الأوسط بعد أن رتب أوضاعه الداخلية بالمغرب الأقصى،[2] ولم يعد نفوذه مقتصرا على المغرب الأقصى حتى جزء من المغرب الأوسط، يشمل ما بين تاهرت والسوس وقرّر التحالف مع الأمويين في الأندلس لكي يضمن تثبيت أقدامه في المغرب الأقصى، وقطع بذلك دعوة الفاطميين، وبهذا حقق توسعا على حساب الفاطميين بالمغرب فأثار غضب الفاطميين نقض أبي العافية لطاعتهم وخطبته للناصر على منابر أعماله وبسط نفوذه على أجزاء من المغرب الأوسط فأرسل عبد الله المهدي قائده حميد بن يصل عام(321هـ/933م)وبصحبته حامد بن حمدان الهمذاني في عشرة آلاف فارس.[3]

وسار الجيش الفاطمي نحو تاهرت وفاس والتقى بموسى في منطقه فحص مسون شرقي مدينة تازة، وحدثت معركة شديدة بين الطرفين وانهزم موسى بن أبي العافية على إثرها وأصحابه، وفرّ إلى بلدة تسول في نواحي تازة، حيث تحصن بها واتجه بعد ذلك إلى فاس، فلما قرب منها هرب مدين بن موسى منها، فدخلها حميد بن يصل وعيّن حامد بن حمدان واليا عليها.

وفي عام (322 هـ/933 م)توفي المهدي بعد أن ثبت أركان الدولة الفاطمية في المغرب.[4]

---

* **ملوية:** نهر كبير وواسع ويحتوي على قرى كبيرة وعمائر متصلة تُسقى كلّها من نهر ملوية، ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص 543.

1 ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 80-81.

2 نفسه، ص 83.

3 ابن عذارى، المصدر السابق، ص 198.

4 البكري، المصدر السابق، ص 128.

المبحث الثاني: الثورات في عهد القائم بأمر الله

المطلب الأول: ثورة يزيد بن كيداد(322هـ/933 م)

لقد كانت ثورة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الزناتي أكبر الثورات التي شكلت خطرا حقيقيا على كيان الدولة الفاطمية عامة والقائم بأمر الله خاصة.[1]

وكان أبو كيداد من أهل قسنطينة من مدائن بلد توزر، وكان ينتقل إلى بلاد السودان بالتجارة، تعلم القرآن وخالط النكارية** من الخوارج وهم الصفرية، ثم سافر إلى تاهرت وأقام بها يعلم الصبيان واستباحه الأموال والدماء والخروج عن السلطان،[2] وفيها عكف عن تعاليم المذاهب، ومنذ ذلك الحين بدأ العدّة تمهيدا للثورة على الفاطميين، وكثر أتباعه في أيام القائم بأمر الله، أخذ بنفسه بالحسبة على الناس كتغيير المنكر، وكان معارضا للقائم بأمر الله في سياسته الدينية والمالية، كانت حركته قبل مجيء القائم بالله إلا أنه تعمد أن لا يعلنها إلا بعد موت الخليفة المهدي، وتمكن خلال ثلاث سنوات من اجتياح إفريقية، ويقضي على نفوذ الفاطميين في المغرب الأوسط والأقصى، داعيا القبائل إلى الجهات وسانده في ذلك أبو عمار الأعمى، فلمّا علم الخليفة القائم بأمر الله حاول القبض عليه، لكنه هرب (يزيد) إلى المشرق إلى أن قلّ الكلام عنه، فعاد إلى وطنه ودخل توز متخفيا لكنه تم القبض عليه.[3]

فتح بلاد الزاب (331هـ)عندما ظهر أبو يزيد في منطقه الأوراس خاصة في بني واسين من أجل اجتياح بلاد الزاب، إذ حاصر باغية تاركا ولاءه، وفتح تبسة، ثم مجانة وهدم سورها واستولى مرماجنة.[4]

ولُقّب بصاحب الحمار حيث أهدي له حمارا أشهبًا، فكان يركبه وكان يرتدي جبة صوفية ضيقة الكمين، وبدأ يدخل بني الأربس في طاعته وسلموه رجال الحامية، وقسّمت الغنائم وتعرضت أتباع

---

1 سعد زغلول، المرجع السابق، ص 170-171.

** **النكارية:** خوارج المغرب والأندلس من الإباضية الذين أنكروا إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمان، يُنظر: عبد المنعم الحنيفي، **موسوعة الفرق والمجاعات والمذاهب**، ط2، مكتبة مديولي، القاهرة، 1449، ص 652.

2 ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 52.

3 نفسه، ج7، ص 19.

4 محمد إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، ص 241.

الفاطميين للقتل وقام باللجوء إلى الجامع، وبعث عسكرا إلى سبية، ففتحها وسلب عمالها، وبلغ ذلك أهل المهدية والقائم قيل له الأربس باب إفريقية ولما أُخذت زالت دولته بني الأغلب.[1]

وكان ردّ القائم بطيئا في بادئ الأمر، فاعتمد على حاميات المدن من الكتاميين ضدّ قوات أبي يزيد وفرّق قواته، ممّا سمح بالفرصة لأبي يزيد بالهجوم عليه وهزمها، وكان إرسال القائم فرقه إلى القيروان، وكان أبو يزيد قد غير وجهته في محرم(333هـ/944م)، والذي جعل القائد الذي عينه القائم ينسحب باتجاه تونس بحيث ثار أهلها عليه، واستأمنوا بأبي يزيد فأمّنهم، لكن القائم لم يسكت عن هذه الهزائم وأعاد استجماع مناصرين من كتامة لمحاربة أبي يزيد، وتمكن هذه المرة من هزيمته وقتل نحو أربعة ألاف وجيء الأسرى إلى المهدية.[2]

المطلب الثاني: حركة ابن طالوت القرشي وموسى بن أبي العافية(322هـ-323هـ/933م 934م)

تُعدّ حركة ابن طالوت القرشي* من أولى الحركات التي واجهت الدولة الفاطمية في خلافة القائم بأمر الله، وانطلقت من نواحي طرابلس وكانت معارضة مذهبية، إذ ادعى طالوت بأنه ابن المهدي، وبذلك نجح في استمالة أهل البربر بطرابلس، فقاموا معه واتبعوه وكوّن جماعة كبيرة من أتباعه، وبعد مدة تبين أنه افترى عليهم وأن ادعاءه مجرد كذبة، وعند التحقق من ذلك قاموا بقتله وحملوا رأسه إلى الخليفة القائم بأمر الله. [3]

واستمرت المعارضة للقائم بأمر الله وللفاطميين، فلم يكد يعلم موسى بن أبي العافية بنبأ وفاة الخليفة عبد الله المهدي بدأ يستعيد تحركاته في المغرب الأقصى، فقام أحمد بن بكر الجذامي بقتل عامل الفاطميين الموجود في مدينة فاس حامد بن المهدي، وأرسل جثته إلى موسى بن العافية الذي أرسله إلى عبد الناصر للأموي في الأندلس وشنّ الغارات على الأدارسة في إقليم الريف، وبذلك أرسل الفاطمي القائم

---

1 محمد سهيل قطوش، **تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام**، ط2، دار النفائس، لبنان، 2007، ص 122.

2 نفسه، ص 123-124.

* **طالوت:** من الكتّاب العراقيين ينتمي إلى قبيلة قريش، يُنظر: القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 201.

3 محمد سهيل قطوش، **تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام**، ص 117-119.

بالله حملة عسكرية بقيادة ميسور الصقلي إلى مدينة فاس، وأضاف له فرقًا أخرى، كذلك أرفق معه عدد من القادة الذين عرفوا بإخلاصهم للفاطميين، وقبض ميسور على عامل الفاس من قبل موسى بن العافية وأرسله إلى المهدية وحاصر ميسور المدينة سبعه أشهر وأعلن الولاء اسميا للفاطميين.[1]

وفي نفس الوقت ظهرت حركة جديدة في المغرب الأوسط في تاهرت ووهران بزعامة محمد بن خزر الزناتي بن محمد على إيقاع الفاطميين بعد التفاهم مع الأندلسيين والأمويين وعندما حس القائم بأمر الله بالخطر الذي يهدد دولته اضطر إلى عقد الصلح مع سكان فاس، ويدفعون غرامات مالية وأن يصكّوا النّقود باسمه، ويخطبون فوق المنابر باسمه، مما أتاح لميسور بمواجهة موسى بن العافية باطمئنان.[2]

وقام بالتحالف مع قبيلة صنهاجة بزعامة زيري بن مناد أعداء الزناتيين، فتعاونوا في محاربة محمد بن خزر، وبذلك غادر الميسور فاس واجتمع الأدارسة مع الفاطميين لمواجهة وقتال أبي العافية عدوهم المشترك، ودعوا للخليفة على منابرهم (القائم بأمر الله) وحدثت الاشتباكات بين جيوش القائم بالله وابن العافية وهزم ابن العافية، وأسر أحد أبنائه المدعو **البوري**، وأرسل الأسرى إلى المهدية ولاذ أبوه بالفرار من ساحة المعركة إلى الصحراء وانقطعت أخباره.[3]

وفي هذه الظروف قام ميسور بفتح كل ما كان يستحوذ عليه ابن العافية، وأصبحوا تابعين للفاطميين، كما توجه إلى وهران بطلب من القائم بأمر الله، فدخلها وقبض على عامل الزناتيين فيها وأخمد حركتها المعارضة، وعاد إلى المهدية عام (324هـ/935م) بعد أن استولى وأحمد في طريقه إلى المهدية على نيران المعارف والمعارضين للقائم.[4]

---

1 محمد جمال الدين، **الدولة الفاطمية في مصر(سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص 28-30.

2 ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 285.

3 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج7، ص 36.

4 ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص 210.

المبحث الثالث: الثورات في عهد المنصور بالله

المطلب الأول: حركة أبي يزيد

يعد تقلد المنصور بالله الحكم بعد وفاة أبيه القائم بأمر الله عام(334هـ/945م) مرحلة مهمة لبداية مواجهة والقضاء على ثورة تشكل تهديدا خطيرا على الفاطميين، بحيث كان شجاعا ومترجلا، ويقود الجيش بنفسه وكتم خبر وفاة والده حتى لا يستفيد أبو يزيد من الخبر، فلم يقم بتغيير النفوذ والبنود بل ظلت الرسائل تحمل اسم القائم بأمر الله.[1]

بحيث جهز نفسه لثورة أبي يزيد عن طريق حملتين عسكريتين: الأولى بحرية بقيادة يعقوب ابن إسحاق، والثانية برية بقيادة كبون بن بطوط*، وتوجهوا نحو مدينة سوسة، وعندما وصلوا وعسكروا بالقرب من جيش أبي يزيد وساندهما أهل سوسة وجرت بين الطرفين معركة ضارية أسفرت عن انتصار الجيش الفاطمي وهزيمة أبي يزيد وعودته للقيروان عام(334هـ/945م)، ورغم ذلك باقي أبي يزيد يقوم بتحركات وجري من الطرفين خلال شهرين عدة معارك لم تكن حاسمة، وبعد وصول إمدادات إلى معسكر المنصور، شنّ المنصور هجوما على معسكر أبي يزيد، فكبّده فيه خسائر كبيرة فأدرك عدم جدوى هجماته على القيرواني فقرر الهجوم على المهدية الاعتراف قوافل التموين مما أثار خوف الكتاميين على عائلاتهم لكن المنصور أخذ الإجراءات اللازمة للتصدي لذلك وتمكن من تهدئة روع الكتاميين.[2]

وفي عام(335هـ/946م) وقعت معركة سميت بوقعة المشاعل، ونتج عنها انتصار جيش الفاطميين وفرار أبي يزيد من المعركة بعد هزيمة جيشه، ويبدو أن هذه الهزيمة التي لحقت بأبي يزيد لم تكن كافيه لوضع حد لثوراته.[3]

ويبدو أن الهزيمة التي لحقت أبي يزيد لم تكن كافية، فوجب على المنصور ملاحقته لوضع حد لثوراته وتحركاته، وفي ربيع الأول من عام(335هـ/946م) خرج المنصور لاقتفاء أثر يزيد وعند وصوله

---

1 أبو عبد الله محمد بن علي يب حماد، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، بيروت، د.ت، ص 98.

* أحد القادة الفاطميين وعامل الخليفة القائم بأمر الله على مدينة طنجة، يُنظر: الداعي إدريس، المرجع السابق، ص 268.

2 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج7، ص 197.

3 الداعي إدريس، المرجع السابق، ص 385.

إلى مجانة علم أن أبا يزيد يريد حصار باغاية، من أجل الاستيلاء عليها، لكن المنصور تمكن من أن يسبقه ولقي الترحاب من طرف سكانها واستأنف طريقه نحو طبنة لمنع أبي يزيد من محاصرتها، ثم رحل عنها وعند ذهاب المنصور لبلاد الزاب هرب أبو يزيد إلى الصحراء وعند توجه أبو يزيد إلى الجبال الواقعة غرب المسيلة لأنه علم أن المنصور يتتبع مساره.[1]

واعتزم على مجابهته وهزمه المنصور، وأخذ يسيطر وصول الجيش الفاطمي وعندما وصل المنصور نصّب معسكره وقواته واستعد للقتال وانهزم مرة أخرى على يد المنصور، وبعد المعركة رحل المنصور إلى مدينة المسيلة[2] لاسترجاع قواه وراحة جنوده، ولكن بقي يتتبع أثر أبي يزيد حتى بلغ الضر بهم ونفذه مؤونتهم، وتوجه المنصور إلى بلاد صنهاجة وجاءه زعيم قبيلة صنهاجة زيري بن مناد ليقدم له شواهد الطاعة والولاء للفاطميين، وأصيب المنصور بمرض شديد، ولما علم أبو يزيد بمرض المنصور استعد حزمه وعزيمته لحصار مدينة المسيلة، ولما شفي المنصور وعلم أن يزيدا يحاصر المدينة توجه نحوه لكنه هرب، وبعد معارك طويلة وطاحنة مع المنصور وأثناءها أصيب أبو يزيد بجروح وتم اعتقاله للمنصور أسيرا، وتم معالجته لكنه توفي متأثرا بجروحه في محرم عام(336هـ/947م) وانتهت بذلك الثورة التي شغلت الفاطميين سنين عديدة وكادت أن تقضي عليها.[3]

المطلب الثاني: حركة فضل ابن أبي يزيد(336هـ/947م)

لم يمنع موت أبي يزيد من القضاء ووضع حد لثورته، فلقد كان ابنه الفضل خليفة له في ذلك بحيث تزعم الحركة عن طريق تجمع وحشد أنصار في جبل أوراس[4] من قبائل زناتة والبربر، واندفع يحتل المدن والقرى سالكا منهجية وأسلوب أبيه، وامتد نفوذه على جنوب الأوراس وبلاد الزاب، وكان يهدد مدينة قفصة،* وعندما وصل الخبر إلى المنصور فنهض ضدّه ووصل إلى قفصة في 947م، ونزل جنوب المدينة على مسافة ميلين، وعندما سمع الفضل الخبر فرّ هاربا إلى جبل أوراس في مدينة مديلة بحيث اتبع نفس الأسلوب القتالي لوالده هادفا بذلك إرباك الفاطميين والمنصور وجيشه، لكن الخليفة كان دائما

---

1 ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 122.

2 الداعي إدريس، المرجع السابق، ص 393.

3 ابن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد**، ص 56

4 ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص201 .

* **قفصة:** مدينة من بلاد جريد، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام، الحموي، **معجم البلدان**،ج4، ص 382.

مطاردا له بحيث رحل إلى حصن يقال له ماوس[1]وحصن منيع أهله من أنصار الفضل بن مخلد، فقام المنصور بإعطائهم الأمان على أنفسهم وأموالهم على أن يخرجوا الطعام إلى الأسواق ليشري جنوده، فرفضوا ذلك ونادوا بالخلاف، فأمر المنصور ولي عهده المعز بقتالهم، وكان حدث سن لم يشهد حربا ولا حصر قتال، فنهض إليهم وأمر الجند بقتالهم فهزمهم وانصرف إلى المنصور مؤيدا منصورا، ثم رحل الخليفة المنصور من حصن ماوس باتجاه المنصورية فوصلها في منتصف شهر رمضان(336هـ/947م).[2]

المطلب الثالث: حميد بن يصل (336هـ/947م)ومعبد ابن خزر(336هـ/947م)

حميد بن يصل المكناسي هو قائد الفاطميين في المغرب الأوسط، وتم توليته على تاهرت في (319هـ/ 940م)، ولقد كان في السجن بسبب تماطله في تتبع أعداد الفاطميين، ولكن هرب من السجن في عهد الخليفة القائم بأمر الله عام(328هـ/939م)، والتوجه إلى الأندلس ودخل في طاعة عبد الرحمن الناصر، كما انتهز النجاح الذي حققه أبو يزيد وتعاون مع بني خزر وبني يفرن الزناتيين بالهجوم على مدينة تاهرت عام(333هـ/944م).[3]

وفي سنة (336هـ/947م)حاصر تاهرت بينما كان الخليفة المنصور في المسيلة، فسارع المنصور نحوه في غرة شهر ربيع الأول (336هـ/947م)، ولما علم القائد بتحرك الخليفة نحوه فك الحصار وسافر بحرا نحو الأندلس.

وعندما وصل المنصور إلى تاهرت وجده فر فقام بإخضاع قبيلة لواتة التي كانت متحالفة مع حميد بن يصل، ولكنهم هربوا نحو الصحاري وبلاد السودان خوفا من المنصور وعاد المنصور بعد قضائه على تمرد حميد.[4]

حركة معبد بن خزر(336هـ/947م) : بعد قضاء المنصور على أخطر المعارضين وحركاتهم، ظهر له المدعو معبد بن خزر الذي كان مواليا للأمويين بالأندلس، فاجتمع إليه البربر وصعد بهم الجبال حول

---

1 ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 24-25.

2 ابن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد**، ص 79.

3 الفيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، ص174-175.

4 الداعي إدريس، **تاريخ الخلفاء الفاطميين في المغرب**، ص 464-465.

إقامة الخليفة المنصور، وأمر المنصور زيري ابن مناد للتوجه نحو معبد بن خزر لمقاتلته فألحقوا به شر الهزيمة.[1]

وطارد الخليفة المنصور معبد بن خزر إلى المسيلة، لكنه أفلت من يده واستمرت حركة معبد رغم الهزائم التي ألحقتها من طرف المنصور حتى عام(340هـ/951م)، بحيث قام حشود جموع التابعين لمعبد من أجل قتال الفاطميين، لكن توجه زيري بن مناد نحوهم وهزمهم وأسره معبد بن خزر مع ابنه وأرسلهم للخليفة المنصور فتم قتلهما.[2]

وحاول الزناتيين الثأر لمعبد فوصلوا المعارضة والثورات ضدّ المنصور وقاموا بحصار مدينة أشير لكن زيري بن مناد استطاع تفريقهم وهزمهم.[3]

المطلب الرابع: تمرد على بن محمد اليفريني ومحمد بن الفتح واسول

لقد تم إعلان يعلى بن اليفريني ولاءه للخلافة الأموية في الأندلس على الرغم من تعيينه من قبل الفاطميين، وبذلك عهد المعز إلى القائد جوهر الصقلي بإخضاع الأمراء المعارضين للحكم الفاطمي في المغرب الأقصى، وتم قتله من طرف جوهر لكن أتباعه ثاروا عليه وهربوا إلى مدينة أفكان ونهب جميع ممتلكات يعلى.[4]

وأثار مقتل يعلى الخوف لدى عبد الرحمن الناصر الأموي بحيث تبدد العسكر الأندلسي واستطاع الجيش الفاطمي بقيادة جوهر القضاء على حركة يعلى بن محمد المعارضة للفاطميين في المغرب الأوسط ،وتم قتل قائد هذه الحركة وتخريب المدينة التابعه له أفكان.*

تمرد محمد بن الفتح واسول:

كان ابن واسول مسيطرا على مدينة سجلماسة، وعند وصول جوهر لها وجد أنه أصبح واليا عليها، وصكّ النقود باسمه، وأصبح صيته مشهور وذاع صيته بسبب حمل النقوذ لاسمه، كما وسمته بالعدل والخير، الأمر الذي دفع بالمعز لدين الله إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لإعادة المغرب الأقصى إلى

---

1 المقريزي، المصدر السابق، ص 172.

2 ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 32.

3 الداعي إدريس، المرجع السابق، ص 487-488.

4 القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي، د.ط، دار المنظر، بيروت، 1996، ص 256.

* **أفكان** : مدينة بين تلمسان وتنس، بها قصور، يشقها وادي إلى نصفين، الحميري، **الروض المعطار**، ص 51.

ولاء الفاطميين، فحاول جوهر محاصرة سجلماسة سنة(347هـ/957م)، وأمر بالقبض على واسول مقابل ضمان الأمان لأهل سجلماسة، وتمكن واسول من الهروب هو وأمواله وأهله، لكنه عاد إلى المدينة متسلسلا لإعادة تهذيب أهلها على اتباعهم الفاطميين لكنه كشف من طرف مظغرة وأبلغ جوهر، وتم القبض عليه وإنهاء حركته وسيق أسيرا إلى المنصورية.[1]

1 حسن علي إبراهيم، **تاريخ جوهر قائد المعز لدين الله الفاطمي**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1993، ص 118-125.

المبحث الرابع: الثورات في عهد المعز لدين الله

المطلب الأول: حركة جبل أوراس(341هـ/951م)

لقد عمل المعز لدين الله منذ توليه السلطة تثبيت سلطة الفاطميين في جبل أوراس وقمع المعارضين له أمثال هوارة وبني كملان الذين كانوا مساندين لحركة أبي يزيد.[1]

بحيث خرج في جيوش عام(341هـ/951م) من المنصورية ووصول حملة المعز إلى الأربس ولما سمع قبائل أوراس المتمردة بذلك اجتمعوا في مكان يسمى جبل غزالة لمحاربة الجيش الفاطمي، فأرسل المعز إليهم قوى عسكرية بقياده بلكين بن زيري الصنهاجي، وقام بتفرقتهم وتمكنوا من إخضاعهم لولاء الفاطميين[2] ونصب المعز لدين الله حامية قامت بتفتيش جبل أوراس وإخضاع المعارضين الموجودين به كلهم، ونتيجة لهذا الضغط اضطرت القبائل المتمردة الموجودة بالجبل بإعلان ولائها وتم استقبالهم من طرف المعز استقبالا لائقا وأكرمهم بالهدايا والنعم، وفرح المعز بالانتصار الذي حققه وعاد إلى المنصورية وعين خادمه عاملا على بغاية، ورفعت هذه الانتصارات في ردع معارضة أهل جبل أوراس من مكانه المعز في أعين أهل إفريقية والبربري وأتباعه.[3]

المطلب الثاني: حركة ابن خزر الزناتي(358هـ/968م)

لقد كانت حركات المعارضة للخلافة الفاطمية دائمة ومتواصلة ووقع عبء القضاء على هذه التمردات على كتف المعز لدين الله بحيث نقل المهمة للزيريين الصنهاجيين.[4]

ففي عام(358هـ/968م) انتهز الزناتيون فرصة خروج جيوش الخليفة المعز إلى مصر فثاروا بقياده ابن خزر الذي جمع لصالح ولائه البربر، وخرج لشنّ غارات ناجحة على مدينة بغاية، وشكلت هذه الحركة خطورة بحيث خرج المعز بنفسه للتصدي للعدو، وعندما سمع خزر بقرب المعز منه هو وجيشه هرب وتفرق عنه أصحابه، وهرب سالكا الطرق الوعرة إلى جبل أوراس، وكلف بلكين بن زيري بمطاردة

---

1 ابن حماد، المصدر السابق، ص 83.

2 المقريزي، **اتعاظ الحنفاء**، ج1ن ص 93.

3 ابن الأثير، المصدر السابق، ص 243-245.

4 القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ص 491-492.

خزر ومعارضيه، مما جعل ابن خزر يستسلم ويذهب للمنصورية لطلب العفو من الخليفة المعز، وذلك في شهر ربيع الآخر عام(359هـ/969م)فقبل الخليفة ورحب به.[1]

المطلب الثالث: حركة محمد بن الخير(360هـ/970م)

ينتمي محمد بن الخير إلى قبيلة مغراوة حفيد مغراوة محمد بن الخير بن محمد بن خزر الذي اعتمد عليه الخليفة الأموي المستنصر لإثارة القبائل ضد الفاطميين، فقام محمد بن الخير بشن الغارات على ضواحي تاهرت، وتزايدت تمرداته مما أثار قلق المعز لدين الله الذي كان منشغلا بالمغادرة إلى مصر وكلف زيري بن مناد بالتصدي للزناتيين وبدوره زيير كلف ابنه بلكين.

وفي عام(360هـ/970م)في 10 ربيع الثاني غربي تاهرت بالقرب من تلمسان دارت المعركة بين الطرفين الزناتيين والصنهاجيين، وتكبّد الزناتيين خسائر فادحة حيث لقي 17 أميرا مصرعهم في المعركة، أما محمد بن الخير فلما رأى الجيوش أحاطت به من كل فج وقتل نفسه بسيف سنان على أن يأسره بلكين، وحمل رأسه إلى الفاطميين ولقد وصف ابن الأثير ذلك:" **فعل ذلك عند المعز محلا عظيما وقعد للهناء به ثلاثة أيام.**"[2]

وأرسل المعز لدين الله رأس محمد بن الخير مما أثار الرعب في نفوس القبائل، وزاد هذا الانتصار إلى انضمام عدد كبير من القبائل إلى صفوفهم ولكن المغراويين لم يعترفوا بهذه الهزيمة وراحوا يجتمعون من جديد ويعلنون معارضتهم وتمردهم ضد المعز لدين الله والفاطميين.[3]

المطلب الرابع: تمرد القائد جعفر بن علي الاندلسي(360هـ/970م)

ينتمي جعفر إلى قبيلة بني حمون التي ما كانت دائما تعلن ولاءها للدولة الفاطمية، وما إن تعاظم شأنها وامتد نفوذها، ولقد كان جعفر من أبناء البلاد الفاطمي، وعلى إثر الانتصارات التي حققها ابن زيري، فلم يرضى الخليفة جعفر بن علي عن ذلك.

---

1 ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 59-60.

2 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج7، ص 327.

3 ابن عذارى، **البيان في المغرب**، ج2، ص 247-248.

وفي عام(358هـ/968م)بدا غريب الأطوار بحيث امتنع عن دفع الأموال للخزينة فشكاه حوذر إلى المعز لدين الله، وقال أنه يجب عزله عن المدينة، ولكن المعز قرر عدم سحب الثقة منه بسبب ما كانت تحظى به عائلاته في الولاء لفاطميين.

وفي (350هـ-366هـ/ 960 -976م)قرر التحالف مع الحاكم الأموي المستنصر،[1] واتضح من ذلك أن جعفر يريد الولاء على المغرب وبعد استدعائه من طرف المعز وتناقش في الأمر أمر بخلع طاعة الفاطميين ورحل برفقه أهله وجنوده والتحق بالزناتين، وتحالف معهم في طاعة الأمويين في الأندلس.

وفي (360هـ/970م)قرر المعز إرسال جيش لمطاردته ومعاقبته على التمرد والقضاء على حركته واصطدم زيري بن مناد بالجموع التي كانت متحالفة على أسوار تاهرت، حيث كان الزناتيون ورئيسهم الخير ابن محمد واحتدم القتال، وبينما كان زيري بن مناد يشجع فرسانه على القتال سقط به فرسه على الأرض، وقتل وحمل رأسه إلى الخليفة الأموي في الأندلس، ولكن جعفر خاف أن يخونه حلفائه كما خاف من انتقام بلكين بن زيري فتحول إلى الأندلس.[2]

ولقد أثارت انتصارات الزناتيين مخاوف لدى المعز لدين الله فأعد جيشا بقيادة بلكين بن زيري الذي انتقلت إليه رئاسة صنهاجة بعد مقتل والده.

وفي عام(360هـ/971م) زحف على بلاد الزاب وقتل الكثير من الزناتيين ومزانه وهوارة ونفزة وغيرهم من البربر في نواحي طبنة وبغاية والمسيلة وبسكرة، واستولى على المغرب الأوسط واقتفى أثر الخير بن محمد وتمكن من القبض عليه، وقتله ولما عاد إلى إفريقية ولاه المعز على مكان يستحوذ عليه جعفر بن علي.[3]

---

1 أحمد حسن الخضيري، **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب**، مكتبة مديولي، القاهرة، د.س، ص 28.

2 أحمد بن حسن، المرجع السابق، ص 32-33.

3 ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج7، ص 224-226.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال فصلنا هذا أن بعد مقتل أبي عبد الله الشيعي كان السبب الأكبر في قيام حركات المعارضة خاصة من طرف الكتاميين.

- كما تعددت واختلفت المذاهب ولّد معارضة جديدة للمهدي في مقدمتها المذهب الإباضي.
- يعدّ المهدي من أكثر الخلفاء الذين واجهوا معارضات وثورات كبيرة وكثيرة ومتعددة لأسباب مما جعلت له صعوبة في القيام بالدولة من النواحي الأخرى وصب جل اهتمامه بإخماد الثورات.
- كما كانت حركة أبو يزيد خاصة في عهد القائم بأمر الله أكثر الثورات التي هددت كيان الدولة وشكلت خطرا كبيرا عليها فلولا حنكة المنصور وشجاعته لكان أبو يزيد قضى على الخلافة الفاطمية في المغرب.

الفصل الثالث: انتقال الدولة العبيدية إلى مصر (362هـ/972م)

الفصل الثالث انتقال الدولة العبيدية إلى مصر (362هـ/972م)

تمهيد الفصل

المبحث الأول: الحملة على مصر 358هـ/968م

المبحث الثاني: فتح مصر

المبحث الثالث: انتقال معز إلى مصر ونقل الخلافة 263هـ/972م

خاتمة الفصل

تمهيد الفصل

بعد أن بسط العبيديون خلافتهم بالمغرب الإسلامي وقدرتهم على إخماد الحركات المعارضة لهم بالمغرب ونشر سلطاتهم السياسية، ولكن سرعان ما تحولت أنظارهم نحو مصر للهروب من المشاكل المذهبية، والعسكرية التي تعارضهم في المغرب، واهتمامهم بمصر كونها بوابة تحقيق أهدافهم في المشرق والقضاء على الخلافة العباسية كل من الأمصار الإسلامية تحت دولتهم الشيعية.

المبحث الأول: الحملة على مصر 358هـ/ 968م

بعد تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر ومحاولات الخلفاء الفاطميين في تحقيق هدفهم في الفتح نظرا للموقع مما يتيح لهم الاستيلاء على المدن الإسلامية المهمة، وتقربهم من تحقيق الهدف المنشود في القضاء على الخلافة العباسية.

وفي سنة 358هـ/ 968م جمع المعز لدين الله بالقرب من رقادة نحو مائة ألف فارسي أغلبهم من القبائل البربرية خاصة كتامة وزويلة ومن الصقالبة، ولقد قام بتشجيع الجند وإعطائهم امتيازات ودفع مرتباتهم المستحقة وبزيادة.[1]

وفي 14 ربيع الأول استعرض المعز هذا الجيش الجرار وقدم لهم جوهر الصقلي القائد الذي يقوده في هذه الحملة لفتح مصر، ولقد منحه المعز تفويضا كاملا بسلطاته العسكرية والسياسية والمالية.

فلقد تم إعداد الجيش بعناية فائقة عدة وعتادا خاصة من الناحية النفسية عن طريق الدعاية التي مهد بها الفاطميون لهذا الحدث.

أما جوهر الصقلي فقد حضر حوالي أكثر من 1200 صندوقا مليئة بالأموال غير الذهب الذي جمعه الفاطميون طوال فترة إقامتهم في إفريقيا تحسبا للحملة.[2]

ويقال من كثرته حمل على ظهور الجمال ظاهرا للعيان ولقد ذكر المؤرخون أن ما أنفقه المعز على جيشه وتحضيره لهذه الحملة يقدر ب24000.000.

ولقد خرج بنفسه ومعه ولي عهده وكبار رجال دولته لوداع جوهر وجيشه، ولقد حرص على بعث روح الشجاعة، وأهمية ما هو مقدم عليه مما يدلي على أهمية هذه الحملة على المعز في فتح مصر.

---

1 إبراهيم بتول، **تطور الأحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من عام 296 هـ/577هـ-908م/1171م**، نقلا عن مجلة البلاغ، صادرة من الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، العدد 5، العراق، 1971 م، ص 741.

2 حسن علي إبراهيم، جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله ، ق2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963، ص 52-52.

وفي يوم السبت 14 ربيع الأول سنة 358هـ/ 969م رحل جوهر الصقلي على رأس الجيش الفاطمي إلى الشرق، وبعض القطع البحرية فاستولى على الإسكندرية من غير حرب أو مقاومة، ومنع جنوده من التعرض لأهلها بسوء حيث انتهج السياسة التي أمالت قلوب المصريين نحوه.[1]

وعند سماع أهالي الفسطاط بالاستيلاء جوهر على الإسكندرية تم عقد اجتماع طارئ عن طريق جعفر بن الفرات،[2] واجتمع كبار مصر لدراسة الوضع الذي آلت إليه البلاد.

ولقد أجمعوا جميعهم على طلب صلح خاصة بعد تدهور وضع البلاد، [3] وعدم قدرتها لمجابهة قوة الجيش الفاطمي، بحيث فضلوا الصلح لحماية أنفسهم وممتلكاتهم، وتم اختيار أحد الأشراف العلويين وذوي المكانة عند المصريين وهو أبا جعفر مسلم الحسيني، وقبل بالمهمة التي أسندت إليه.[4]

وتلاقت الأعضاء مع جوهر في مدينة تروجة* وتم قبول الطرفين على النقاط التي طرحوها عليه في وثيقة تعهد جوهر فيها بحفظ الأمان ونشر العدل وحماية مصر ضد الهجمات، وترك الحرية للمصريين في إقامة شعائرهم الدينية.

وفي السابعة عشر من شعبان تسلم الحسيني الورقة وعاد إلى فسطاط يحملون عقد صلح والأمان وتم عرضه على الوزير ابن الفرات ولكن فئة من الجيش الأخشيدي الكافوري رفضوا ذلك، وقرروا المقاومة فجهزوا جيشهم وعسكروا في الجيزة لملاقاة الجيش الفاطمي.[5]

---

1 أيمن فؤاد سيد، **الدولة الفاطمية في مصر**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص 134.

2 المعروف باسم حنزابة على اسم والدته، تولة منصب الوزارة في مصر في عهد الأمير بلقاسم الأخشيد، ينظر: الحفدي: **الوافي بالوفيات**، ط1، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج1، ص 92.

3 أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص 135- 136.

4 نفسه، ص 138.

* **تروجة:** قرية من الإسكندرية تشتهر بزراعة الكمون، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 28.

5 المرجع السابق، ص 38.

وفي يوم الحادي عشر من شعبان عام358هـ/968م أفلحت فرقة من الجيش الفاطمي في هزيمة الجند الأخشيدي المصري ،وتم قتل عدد منهم مما جعل رأي المصريين يستقر على الصلح والمعاهدة مرة أخرى.[1]

وقبل جوهر بذلك ومنع جيشه من النهب والسلب ومنح الأمان مره أخرى للمصريين وعندما وصل جوهر إلى الجيزة مصر الثلاثاء 17 شعبان سنة 358هـ/ 969م، وجد الوزير جعفر بن الفرات وسائر الأشراف والقضاة والعلماء ووجوه التجار والأعيان إلى الجيزة لاستقبال القائد الفاطمي، ولقد ذهلوا من حجم الجيش ووصفوا حجم الجيش جوهر بأنه مثل "**جمع عرفات كثره وعدة**" حتى قيل أنه لم يطأ الأرض بعد جيش الإسكندر أكثر عدد من جيوش المعز.[2]

1 ابن خلكان، المرجع السابق، ج1، ص 378.

2 المقريزي، المصدر السابق، ص 109.

المبحث الثاني: فتح مصر

أسباب الفتح

من بين أهم الأسباب التي شجعت على فتح مصر نذكر:

سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أصبحت تعاني منها مصر خاصة الجفاف عام 352هـ/963م مما أدى إلى انتشار القحط، وتفشي الوباء بحيث ذكرها المقريزي واصفا إياها: " ثم وقع الغلاء بالدولة الإخشيدية واستمر تسع سنين متتابعة، وابتدأ في عام اثنين وخمسين وثلاثمائة، والأمير آنذاك علي ابن الأخشيدي وتدبير الأمور إلى الأستاذ أبي المسك كافورا[1] الإخشيدي، وكان سبب الغلاء أن ماء النيل انتهى زياداته خمسة عشر ذراعا و أربعة أصابع، فنزع السعر بعد رخص فماكان بدينار واحد صار بثلاثة دنانير، وعز الخبز، فلم يوجد وزاد الغلاء وانتفصت الأعمال لكثرة الفتن."[2]

موت كثير من الشعب المصري بحيث وصل بهم الحال إلى عدم القدرة على تكفينهم فيتم رميهم في نهر النيل.

إضافة إلى ذلك تردي الأوضاع السياسية واختلال الحكم خاصة بعد وفاة كافور عام 393هـ/978م كثرة الفتن والاضطرابات ونشوف الحروب بين الجنود والأمراء مما أدى إلى غلق المدن وحرقها.[3]

ضعف الخلافة العباسية التي لم تعد قادرة على مواجهة وصدّ الحملات الخارجية، خاصة الفاطمية.

قيام دويلات معادية لمصر كالحمدانيين في الشمال والقرامطة بالجنوب.[4] مما سهل فتح مصر علم معز الدين بكل أحوال مصر عن طريق دعاته، وقد قالوا له: "إذا زال الحجر الأسود ملك مولانا المعز لدين الله الأرض كلها وبيننا وبينكم الحجر الأسود الكافور الإخشيدي.[5]

---

1 كان عبدا حبشيا اشتراه الأخشيدي عام 924 م، ونسب إليه وجعله من كبار قادة الجيش، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تع: إحسان عباس، دار صاد للنشر، بيروت، ج1، ص 431.

2 المقريزي، المصدر السابق، ص 11.

3 أحمد السيد، **مجاعات مصر الفاطمي(أسباب ونتائج)**، ط1، دار التضامن للنشر، بيروت، 1988، ص 29.

4 أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص 139.

5 المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص 201.

اتخاذ المعز لدين الله كل الاحتياطات منها حفر الآبار الموجودة على الطريق الرابط بين المغرب ومصر، وبناء قصور لكي ينزل فيها وهو في الطريق إليها، لكي يخزن الغنائم والمؤن.

دعوة كبار مصر للمعز لدين الله للقدوم إليها والنظر في أحوالها.

إعلان فتح مصر

بعد الحملة على مصر استطاع جوهر* فتح مصر وإنهاء الخلافة العباسية، وبعد الفتح اختفى جوهر الذي قرر أن يستقبل فيه الخليفة المعز، فكان القصر نحو تأسيس مدينه القاهرة، بحيث مكن جوهر حوالي أربع سنوات واليا على مصر، بحيث لما دخل مصر خطب في الجامع العتيق باسم المعز وأقيمت الدعوة الشيعية ودخل جامع ابن طولون فصلى فيه وأمر بزيادة حي على خير العمل في الآذان، فكان أول آذان أذن في مصر.[1]

وتم إعداد(**انظر ملحق رقم**) لتكون منزل الفاطمية وقاعدة ملكها وأقيم حول خطوطها سور جديد وبنى جوهر الجامع الأزهر بعد ذلك بعدة أشهر ليكون إلى جانب العاصمة الجديدة ورمزا للدعوة الفاطمية (**انظر الملحق رقم**) وحرّم لبس السواد شعار بني عباس، وأمر بارتداء الملابس ذات اللون الأخضر شعار العلويين، ولقد نظم خلالها جوهر الأمور الداخلية خير تنظيم وأدخل الكثير من الشعائر الفاطمية والإصلاحات المالية.[2]

كما عمل على نشر العدل والسلام والطمأنينة بين الناس، وعمل على محو كل أثر يتعلق بالعباسيين والإخشديين، بحيث قطع الخطبة للعباسيين من على منابرها، وأقام الدعوة لمولاه المعز لدين الله.[3]

---

* **جوهر الصقلي:** أبو الحسن جوهر بن عبد الله، ويعرف بالرومي، وكان أهم وأشهر قائد في التاريخ الفاطمي، عرف بقوته وشجاعته وقوته العسكرية، ينظر: حسن علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 7.

1 ابن تغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تع: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج4، ص 29.

2 المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص 384.

3 ابن حماد، المرجع السابق، ص 85.

المبحث الثالث: انتقال المعز إلى مصر ونقل الخلافة بها 362هـ/ 972م

بعد تحسن الأوضاع بمصر وإقامة دولة بمعنى الكلمة من طرف جوهر وإقامة كل الإصلاحات بها ،بحيث أصبحت الظروف مهيأة لاستقبال الخليفة المعز بدين الله في القاهرة، بحيث كتب جوهر إلى المعز يدعوه للحضور إلى مصر.

وفي نفس الوقت دعى المعز قائده بلكين بن الزيري الصنهاجي وعينه نائبا له على المغرب، أكبر ذلك وقال: **يا مولانا أنت واباءك الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم المغرب فكيف يصبو لي وأنا صنهاجي بربري، قتلتني يا مولاي بلا سيف ولا رمح.**"

فلم يزل به الخليفة المعز أجابه ملكين وقال:" **يا مولانا بشريطة أن تولي القضاء والخراج لمن تراه وتختاره والخير لمن تثق به وتجعلني أنا قائما بين أيديهم، فمن استعصى عليهم أمروني به حتى أعمل فيه ما يجب ويكون الأمر لهم وأنا خادم بين ذلك .**"

وبعد ذلك ضمن الخليفة المعز ولاء بلكين بن زيري، وفوض له أمر البلاد وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وفي شهر شوال عام 361هـ/ 971م خرج المعز من المنصورية وهو يحمل أموالا طائلة ومعه رجال عظماء، وحمل معهم توابيت إلى مصر،[1] فوصل إلى سردانية ومكث بها أربعة أشهر، لكي يلحق من تأخر عن القافلة، وبعدها مرّ على طرابلس واجتاز على برقة ودخل الإسكندرية.[2]

وأقام بها خطابا يوضح فيه دخوله مصر وأنه لا يريد لا الملك ولا المال، وإنما يريد إقامة الحق، وفي طريقه وصل إلى الجيزة أين استقبله القائد جوهر، فترجل عند لقائه، وقبّل الأرض بين يديه، ومكث بها ثلاثة أيام، وعبر طريق الجسر الجيزة وصل إلى مدينة ملكة.

دخل المعز القاهرة يوم الاثنين 5 رمضان عام 362هـ/ 972م ودخل القصر الذي بناه له جوهر وصلى ركعتين ساجدا وشاكرا لله، وبذلك انتقلت الخلافة العبيدية من المغرب إلى مصر التي أصبح دار خلافة شيعية منافسة للخلافة العباسية السنية في العراق، وكان هذا بمثابة انقلاب مذهبي وثقافي سيغير وجه مصر وبعض الأمصار الشرقية لفترة من الزمن.[3]

---

1 المقريزي، المصدر السابق، ص 101.

2 ابن أبي الدينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1986، ص 96.

3 أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص 154-157.

خلاصة الفصل:

يتضح في نهاية فصلنا هذا أن الفاطميين سعوا منذ تأسيسهم خلافتهم بالمغرب إلى توسيع نفوذهم وحلمهم في فتح مصر، وبالفعل نجحوا في ذلك، فكان انتقالهم إلى مصر انتقالا بمعنى الكلمة، ولم يكن توسعا بغرض كسب أراضي جديدة للخلافة الفاطمية، وخير دليل على ذلك نقل المعز كل ما يملك فقطعوا بذلك الفاطميون كل صلة لهم بإفريقية.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة الموسومة بعنوان الثورات المناوئة للدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي دراسة نماذج توصلنا إلى جملة من النتائج المتمثلة عن الإشكالية التي تم طرحها في المقدمة، ويمكن أن تكون ثمرة هذا العمل المتواضعة نلخصها في النقاط الآتية:

- عمل علماء المذهب الإسماعيلي والدعوة الشيعية علة نقاط مهمة، تتمثل في الانتقال والفرار من ضغط العباسيين، مما سهل ومهد أمامهم الطريق لإطلاق دعاتهم إلى الأقطار الإسلامية بالمغرب الإسلامي الهدف المنشود.
- بداية الدعوة ونشر الأفكار والعقائد الفاطمية الدينية التي من أولى مبادئها الوصول إلى الخلافة الإسلامية.
- تكليف الحلواني وأبا سفيان والعمل الجبار اللذان قام به لتمهيد الناس وجس نبضهم واستمالتهم بطرق غير مباشرة وإيهامهم بالمهدي المنتظر، بحيث أصبحت عدة مدن تمثل دار الهجرة الشيعية مثل مرماجنة.
- حقق الداعيان المبعوثان أبا سفيان والحلواني هدفهم في كسب السكان عن طريق التظاهر بالعلم والمعرفة، والحياة المثالية الزاهدة التي جعلت القبائل لتقف معهم وتلتف حولهم، ومنهم قبيلة كتامة التي ساهمت في إرساء دعائم الدولة الفاطمية بشكل كبير وكذلك القبائل البربرية.
- الداعيان الحلواني وأبا سفيان إلى دخول عبد الله الشيعي بمساعدة الكتاميين والالتقاء بهم في الحج مما سهل عليه في أداء مهمته التي أرسل من أجلها.
- تحقيق عبد الله الشيعي لشهرة واسعة في منطقه ايكجان، وحتى خارجها وأصبح من زعيم ديني إلى زعيم سياسي، وأصبح يمد نفوذه في شمال إفريقيا ومهد لقيام الدولة الفاطمية بها من خلال جهوده العسكرية والفكرية مستعملا الظروف وتأييد قبائل المغرب له.
- توالى على تأسيس الدعوة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي خلفاء ذوي حنكة، وقاموا ببناء مدن لتوفير الأمن لدولتهم ومراقبة تحركات الأعداء خاصة بعد موت أبي عبد الله الشيعي والانقلاب الذي شهده عبد الله المهدي في عهده.

- بروز منذ نشأه الدولة الفاطمية 298هـ/ 909 م بالمغرب بحركات مناهضة لها وعنيفة كلفها الكثير بسبب أن المغرب الإسلامي يعرف تعدد المذاهب الكثيرة، مما أدى إلى نشوب حروب طاحنة من أجل توطيد كل مذهب نفسه في المغرب الإسلامي.
- إن فكرة المهدي المنتظر التي سيخلص السكان من البؤس والحياة المأساوية التي أصبحوا يعيشونها جعلتهم يعلقون آمالا على الدولة الفاطمية، وعند تولي المهدي المنصب وبقاء حاليا كما هو اشتعلت نار الفتن والغضب.
- تميزت فترة المعز لدين الله بفترة حساسة رغم قوة الدولة وعظمتها، وبروز حركات المعارضة التي بدت تشكل خطرا وتقلق الفاطميين.
- لقد تبين أن البربر شديدي حب القتال والحرية خاصة نوع الطبيعة الجغرافية التي أثرت بشكل كبير في ذلك.
- لقد كثرت حركات المعارضة خاصة بعد مقتل أبي عبد الله الشيعي، وقيام قبائل كتامة بذلك مما دلّ على الوفاء لهؤلاء الناس لمن عاشوا معهم وتعلقهم به وحبهم له.
- بحيث شهدت فتره حكم المهدي ثورات كثيرة ومتعددة لأسباب والذرائع، مما جعلت الدولة الفاطمية تتكبد خسائر مادية كبيرة واهتمامها بالجانب العسكري الذي كلف الخزينة كثيرا.
- تميزت قبيلة زناتة بكونها أكثر الحركات المعارضة ضد الفاطميين في المغرب بسبب ولائهم للأمويين في الأندلس.
- اهتمام الخلفاء الفاطميين الذين توالوا على الخلافة واعتناءهم وإعطاء أولوية كبرى ببناء الأساطيل البحرية وتنوع الجيش من بري وبحري لسد حركات المعارضة.
- تفضيل الدولة الفاطمية لقبيلة كتامة وتولي أهلها مناصبا واستحواذهم على كل المناصب السامية، مما جعل الصراع يتجدد من جديد بسبب كره قبيلة البربر قبيلة كتامة.
- كذلك انتشار وتمرد أهل القيروان في عهد المهدي ضد الكتاميين عبر عن علاقة حسن الجوار التي كان يدعو إليها أبو عبد الله الشيعي وبروزها في حرب كبيرة وشديدة.
- ظهور أعداء من السلطة ومن البيت الفاطمي وخداعهم للخلفاء، بحيث نجد طموح القائد حباسة ابن يوسف في القيادة وتمرده مما أدى إلى مقتله مع أخيه والمشاركين في الحركة المعارضة لأبي يزيد من أخطر حركات المعارضة التي واجهت الفاطميين في المغرب وهزّت كيانهم وعرضهم

للسقوط عدة مرات، مما جعل خلفاءها في فوضى واضطراب وتأهب يعيشونه مدة 14 عاما بحيث فقدت الخلافة أفراد جيشية كثيرة.

- استهانة الخليفة القائم بأمر الله في بداية أمره بحركة يزيد، ولم يقم من أجل القضاء على جذورها مما جعلها تنمو وتتمادى في العصيان، مما شجع المقاتلين الذين كانوا بجانب أبي يزيد يطمعون في الغنائم والأموال فقط.
- إنشاء مدينة المنصورية تخليدا للمكان الذي انتصر فيه على أبي يزيد احتفالا بهذا الانتصار هذا العمل يدل على خطورة هذه الحركة المعارضة التي كانت تواجهها الخلافة الفاطمية بالمغرب الإسلامي وأهمية القضاء بالنسبة لهم.
- كثره الفتن والحروب من طرف المغربين والقبائل البربرية من جهة وتهديد الأموي من جهة أخرى مما جعل الفاطميين يفكرون في أرض أكثر سلامة وأمن ورخاء.
- تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بسبب حركات المعارضة، مما عادت سلبا على الوضع السكاني وحرق المزروعات وكثرة سياسة السلب والنهب وانعدام الأمن وانتشار الهلع بين السكان، وتعطلت التجارة ودمرت المدن وانتشار المجاعات وانتشار الأوبئة التي زادت من تفاقم الأزمات في المغرب.
- انزعاج المعز لدين الله من بقائه في المغرب وخاصة من الأحداث التي صارت تدور حول وعدم اطمئنان على الخلافة الفاطمية من بين أهم العوامل التي جعلته جاهزا للحملة على مصر والانتقال لها وتامين خلافته عن طريق أتباع مطيعين للحكم.
- حنكة المعز وتدبيره وتنظيمه لسير الحملة إلى مصر بحيث عرف كيف يسير الجند ويزرع الثقة فيهم خاصة في اختياره للقائد جوهر الصقلي في قياده الحملة نحو مصر.
- استغلال جوهر الصقلي القوه العسكرية في إدخال الرعب لدى سكان مصر مما جعلهم يطلبون السلم والصلح.
- تم فتح مصر وتحقيق الحلم من طرف جوهر الصقلي عن طريق الخبرة وقوة الجيش، وبذلك تم القضاء على الخلافة العباسية، وبذلك أمنت الخلافة الفاطمية جوا ومناخا ملائما للدعوة الشيعية.
- ومنذ دخول مصر وفتحها تم الإسراع في بناء العاصمة وهي القاهرة وذلك سنة 969 م.

الخاتمة:

- قوة وحنكة جوهر في التنظيم السياسي وإدارة قوانين وعزل الجيش لتجنب أي اختلاط يؤدي إلى هدم ما بناه.
- العمل على نشر المذهب الشيعي واتخاذ قرار بناء الجامع الأزهر بجعله مركزا للانطلاق الدعوة عن 970 م.
- دعوة جوهر الصقلي بعد إتمام تحضيراته وتهيئته لمصر لنقل الخلافة الفاطمية بها عن طريق استدعاء المعز لدين الله.
- تنقل المعزّ إلى مصر ونقل كل ممتلكاته من مال وجاه وحتى أضرحة آبائه تم نقلها مما بدل على مغادرة المعز من المغرب بعد تولي بلكين بن زيري الصنهاجي عليها وأهدافه في التقدم نحو المشرق ونهايته حكمه في إفريقيا وعلاقته بها.
- إعلان مصر مركز الخلافة الفاطمية في سنة 362 هـ بعدما كانت في المغرب الإسلامي التي نشأت فيه وانبثقت منه نحو مصر وجعل القاهرة بدل المهدية عاصمة للدولة ومقر للخلافة.
- لقد كانت الخلافة الفاطمية الدولة الوحيدة ذات المذهب الشيعي في تاريخ الخلافات الإسلامية كلها.
- وبذلك تكون الخلافة الفاطمية قد حققت أهدافها التي رسمتها في بداية دعوته وتحقيق السيطرة على مصر التي كانت تعتبر المطمع الأساسي لهم .

الملاحق

الملحق رقم(01): خريطة توضح الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب[1]

1 محمد سهيل طقوش، **تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام**، ط2، دار النفائس، لبنان، 2007، ص 180.

الملحق رقم 2: خريطة توضح الدولة الفاطمية[1]

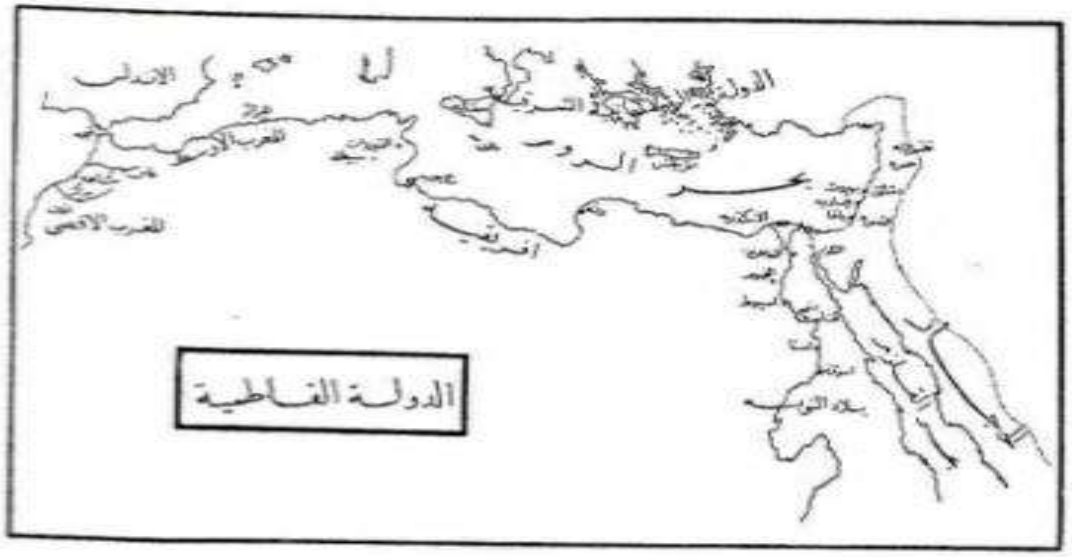

1 علي إبراهيم حسن، **تاريخ جوهر الصقلي**، ص 129.

ملحق رقم 3: القاهرة في عهد الفاطمية[1]

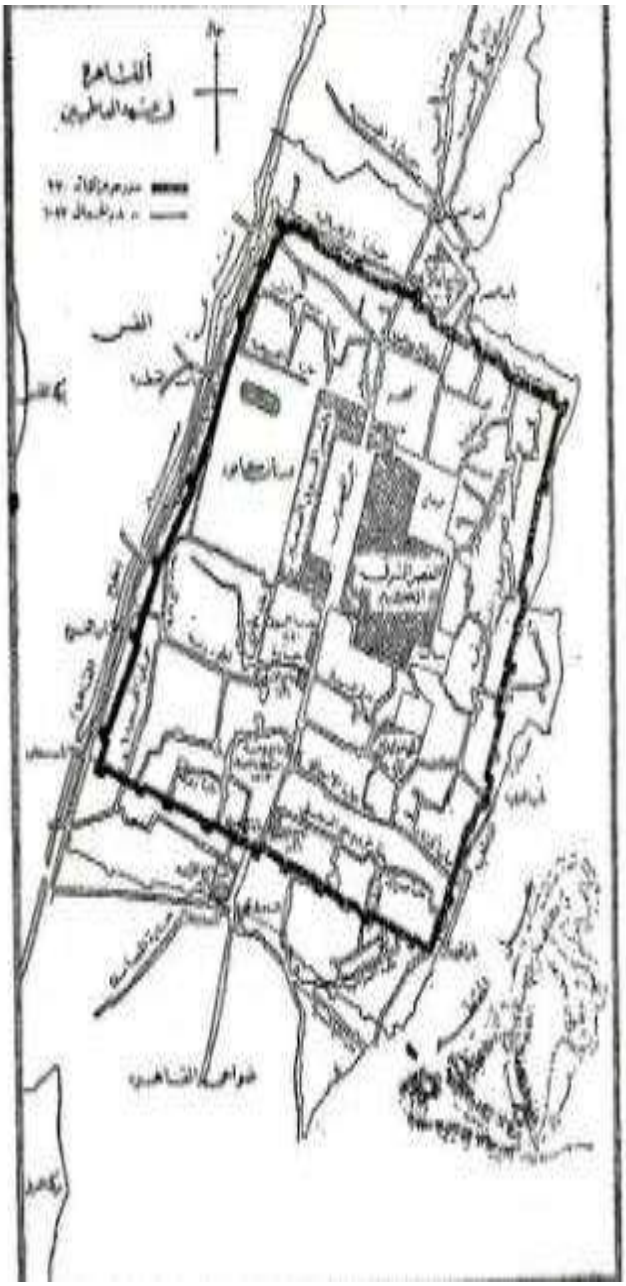

1 علي إبراهيم حسن، **تاريخ جوهر الصقلي**، ص 80.

الملحق رقم 4: الجامع الأزهر[1]

1 علي إبراهيم حسن، **تاريخ جوهر الصقلي**، ص 92.

الملحق رقم 5: خلفاء الدولة الفاطمية[1]

خلفاء الدولة الفاطمية:	سنوات خلافته:
1.عبيد الله المهدي	296 322هـ 909 934م .
2.القائم بأمر الله	322 334هـ 934 946م .
3.إسماعيل المنصور	334 341هـ 946 953م.
4.المعز لدين الله	341 365هـ 953 975م.
5.العزيز بالله	365 386هـ 975 996م .
6.الحاكم بأمر الله	386 411هـ 996 1021م.
7. الظاهر باعزاز دين الله	411 427هـ 1021 1036م.
8.المستنصر بالله	427 487هـ 1036 1094م.
9.المستعلي بالله	487 495هـ 1094 1101م.
10.الآمر بأحكام الله	495 525هـ 1101 1130م.
11.الحافظ لدين الله	525 544هـ 1130 1149م.
12.الظافر بأمر الله	544 549هـ 1149 1154م.
13.الفائز بنصر الله	549 555هـ 1154 1160م.
14.العاضد لدين الله	555 567هـ 1160 1171م.

1 القرشي عماد الدين، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب،** القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، ص 169.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

أولا: المصادر العربية:

1. ابن أبي الدينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، المطبعة الدولية التونسية، 1869.

2. ابن أبي الزرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.

3. ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1978.

4. ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

5. ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، تح: أحمد مختار العبادي، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1964.

6. ابن تغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تع: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج4.

7. ابن حوقل، **صورة الأرض**، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

8. ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، دار الفكر للطبع والنشر، بيروت، لينان، 2000، ج4.

9. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تع: إحسان عباس، دار صاد للنشر، بيروت، ج1.

10. ابن عذارى، **البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: كولان وليفي، د.ط، دار الثقافة، بيروت، د.س.

11. أحمد بن أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ط2، الدار التونسية، تونس، 1976، ج6.

12. البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، مكتبة المثنى، بغداد، 1968.

13. الدرجيني، **طبقات الإباضية**، تح: إبراهيم طلاوي، ط1، د.ت، ج1.

14. القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005.

15. القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي، د.ط، دار المنظر، بيروت، 1996

16.المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دط، القاهرة، د.س، ج2.

17.المقريزي، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، ج1.

18.المورداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: بيرند رانكه، دار النشر البابي الحلبي، 1982، ج6.

ثانيا: المراجع:

19.ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970م.

20.ابن غلبون، **تاريخ طرابلس الغرب**، تح: الظاهر أحمد الزاوي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ

21.أتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911م**، تر: خليفة محمد التليسي، مصر، الدار العربية للكتاب، 1996.

22.أحمد السيد، **مجاعات مصر الفاطمي(أسباب ونتائج)**، ط1، دار التضامن للنشر، بيروت، 1988.

23.أحمد حسن الخضيري، **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب**، مكتبة مديولي، القاهرة، د.س.

24.ألفرديل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، تر: عبد الرحمن بدوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1981.

25.أمجاد فريدون، **سليمان القانوني سلطان البريين والبحريين**، دار النيل للنشر، 2014.

26.أيمن فؤاد سيد، **الدولة الفاطمية في مصر**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2007.

27.تامر عارف، **الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين**، دار الجيل، 1980، ج10.

28.حسن علي إبراهيم، **تاريخ جوهر قائد المعز لدين الله الفاطمي**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1993.

29.حسن علي إبراهيم، **جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله** ، ق2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963.

30.الحفدي، **الوافي بالوفيات**، ط1، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ج1.

31.الداعي إدريس، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، تح: محمد اليعلاوي، دار المغرب، بيروت، 1985.

32.الدشراوي فرحات ، **الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي**، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

33.سرور محمد جمال، **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي، د.س.

34.سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1990.

35.السلماني أبو عبد الله بن الخطيب ، **رقم الحلل في نظم الدول**، د.ط، المطبعة العمومية، تونس، دس.

36.العمادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، ص 222.

37.عمرو رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ج1، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1997.

38.فرهادد فنري، **الإسماعليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم**، تر: سيف الدين القصير، دار الهدى، سوريا، 1999.

39.الفيلالي عبد العزيز، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

40.القرشي عماد الدين، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار.

41.القضاعي، **عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف**، تح: جميل عبد الله، جامعة أم القرى، 1995.

42.كمال إسماعيل، **سكان طرابلس الغرب**، تر: حسن الهادي بن يونس، سلسلة الدراسات، ليبيا، د.س.

43.محمد جمال الدين، **الدولة الفاطمية في مصر(سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974.

44.محمد سهيل قطوش، **تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام**، ط2، دار النفائس، لبنان، 2007.

45.محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب العربي حتى القرن الثالث هجري**، ط2، دار الثقافة، المغرب، 1985.

46.المدني وفاء حمود رافي، **مدينة سلجماسة دراسة في تاريخها السياسي من القرن(2هـ/8هـ)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 1994.

47.موسى القبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979.

معاجم وموسوعات:

48.رضا عمرو، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ط8، لبنان، مؤسسة، الرسالة، 1997م

49.عارف تامر، **الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين**، دار الجبل، د.ب، 1980، ج10.

50.ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط5، دار صادر، بيروت، ص955، ج5.

رسالات:

51.رافي حمود وفاء المدني، **مدينة سلجماسة دراسة في تاريخها السياسي من القرن 2هـ/8هـ**، رسالة ماجسيتر، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 1984.

مقالات:

52.إبراهيم بتول، **تطور الأحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من عام 296 هـ/577هـ-908م/1171م**، نقلا عن مجلة البلاغ، صادرة من الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، العدد 5، العراق، 1971 م.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام:

أ

أبو سفيان الحلواني ص 14، 15، 16

- أبو عبد الله الشيعي ص 15، 17، 22، 27، 31
- القيرواني ص 18
- المنصور بالله ص 20، 44، 45
- المعز لدين الله ص 20، 52، 59، 60، 61، 63
- الحميري ص 33
- أبو يزيد ص 39، 40، 43، 44
- القائم بأمر الله ص 39، 40، 41، 52

ب

- بلكين الزيري الصنهاجي ص 21
- بن محمد الباقر ص 14
- بن حوشب ص15، 17

ج

- جعفر الصادق ص 14
- جوهر الصقلي ص 21، 56، 57، 59، 60

ع

- عبد الله المهدي ص 18، 27، 28، 32، 33، 35، 36، 40، 52
- عبد الله ص 13

فهرس الأماكن

أ

- الكوفة ص 10
- إيكجان ص 17، 18
- القيروان ص 17، 20، 21
- المغرب ص 17، 20، 21، 28، 30
- المغرب، ص 17، 18، 55، 61
- الريف الغربي ص 33

- القاهرة ص 61
- المسيلة ص 43، 44، 45

ب

- برقة ص 33

ت

- تونس ص 14
- تاهرت ص 27، 31، 36، 37، 45

ر

- رقادة ص 17، 20، 27، 56

س

- سجلماسة ص 18
- سوسة ص 27

ط

- طرابلس ص 12، 18، 19

ف

- فاس ص 19، 37

ك

- كتامة ص 16، 19، 27، 28

م

- مرجامنة ص 14، 15، 17
- مصر ص 16، 20، 21، 34، 55، 57، 58، 59، 60

ن

نفطة ص 16

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	5
الفصل الأول: تأسيس الدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي	
تمهيد	11
المبحث الأول: الدعوة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي	12
المطلب الأول: دعوة الحلواني وأبي سفيان	12
المبحث الثاني: أهم الخلفاء العبيديين في بلاد المغرب الإسلامي	16
المطلب الأول: عبد الله المهدي (296-322هـ/ 909م-933م)	16
المطلب الثاني: القائم بأمر الله (322هـ- 334هـ/ 933 م -945م)	16
المطلب الثالث: المنصور بالله(334-341هـ/ 945-952م)	17
المطلب الرابع: المعز لدين الله(341-365هـ/ 952-975م)	18
خلاصة الفصل	20
الفصل الثاني: الحركات المعارضة للدولة العبيدية في بلاد المغرب الإسلامي	
تمهيد	22
المبحث الأول: الثورات في عهد عبد الله المهدي	23
المطلب الأول: تمرد قبيلة كتامة(297-298 هـ/909-920 م)	23
المطلب الثاني: حركة أهل سجلماسة(297هـ/909م)	24
المطلب الثالث: حركة أهل القيروان(299 هـ/911 م)	25
المطلب الرابع: حركة المتمرد المواطنة في بلاد كتامة عام (299 هـ/911م)	26

المطلب الخامس: أهل حركة أهل تاهرت عام(299 هـ/911 م)	26
المطلب السادس: حركة المعارضة في طرابلس(300 هـ/912 م)	27
المطلب السابع: حركة أهل برقة(303هـ/914 م)	28
المطلب الثامن: حركة إمارة بني صالح عام(322 هـ/914 م)	28
المطلب التاسع: حركات المعارضة في ورجلان وجبل نفوس(310 هـ/922 م)	30
المطلب العاشر: حركة أهل الجبل أوراس عام (310 هـ/922 م)	30
المطلب الحادي عشر: حركة قبيلة زناتة في المغرب الأوسط(315 هـ/927 م)	31
المطلب الثاني عشر: تمرد موسى بن أبي العافية عام(317 هـ/929 م)	32
المبحث الثاني: الثورات في عهد القائم بأمر الله	33
المطلب الأول: ثورة يزيد بن كيداد(322هـ/933 م)	33
المطلب الثاني: حركة ابن طالوت القرشي وموسى بن أبي العافية(322هـ-323هـ/933م 934م)	34
المبحث الثالث: الثورات في عهد المنصور بالله	36
المطلب الأول: حركة أبي يزيد	36
المطلب الثاني: حركة فضل ابن أبي يزيد(336هـ/947م)	37
المطلب الثالث: حميد بن يصل (336هـ/947م)ومعبد ابن خزر(336هـ/947م)	38
المطلب الرابع: تمرد على بن محمد اليفريني ومحمد بن الفتح واسول	39
المبحث الرابع: الثورات في عهد المعز لدين الله	41
المطلب الأول: حركة جبل أوراس(341هـ/951م)	41

المطلب الثاني: حركة ابن خزر الزناتي(358هـ/968م)	41
المطلب الثالث: حركة محمد بن الخير(360هـ/970م)	42
المطلب الرابع: تمرد القائد جعفر بن علي الأندلسي(360هـ/970م)	42
خلاصة الفصل	44
الفصل الثالث: انتقال الدولة العبيدية إلى مصر(362هـ/972م)	
تمهيد	47
المبحث الأول: الحملة على مصر	48
المبحث الثاني: فتح مصر	51
المبحث الثالث: انتقال معز إلى مصر ونقل الخلافة	53
خلاصة الفصل	54
الخاتمة	56
الملاحق	61
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	72